

برنامج إرشادي لخفض اضطراب الهوية لتحسين التوافق النفسي لدى عينة من المودعات بالمؤسسات الإيوائية

Guidance program to reduce identity disorder to improve psychological
compatibility in a sample of residents in accommodation institutions

د/ سحر عبد الغني عبود

Dr / Sahar Abdel Ghany Aboud

أستاذ علم النفس المساعد بالجامعة العمالية-القاهرة

Associate professor of psychology
in the Worker's University- Cairo

مقدمة Introduction :

تُعتبر الأسرة هي الوحدة الاجتماعية التي ينشأ فيها الفرد ويتفاعل مع أعضائها، فهي الحضن الاجتماعي الذي تنمو فيه بذور الشخصية الإنسانية، وهي تسهم بشكل كبير في الإشراف على نموه وتكوين شخصيته وتوجيه سلوكه.

فالأسرة هي المنظومة الاجتماعية المسؤولة عن تنشئة الطفل ورعايته، حيث يشبع من خلالها حاجاته النفسية والاجتماعية، فيشعر بالأمن والمحبة، والذي ينعكس بدوره على توافقه مع نفسه ومع الآخرين المحيطين به، حيث يتأثر التطور النمائي للطفل بعلاقته بأسرته (مصطفى القمش، ومحمد الإمام، ٢٠٠٦، ٢٦).

وفي مرحلة المراهقة تتحقق هوية المراهق من خلال أسلوب التنشئة الاجتماعية الذي تتبعه الأسرة معه، حيث يؤدي الفقر العاطفي بين المراهق ووالديه إلى عدم تحقيق الأمان العاطفي اللازم لإستكشاف هويته (محمد السيد، ١٩٩٨، ٢٩٠).

ويعيش الأطفال المحرومين من الرعاية الأسرية حالة من الضياع فهم يفتقدون لمن يوجههم، وقد يتبنون مفاهيم سلبية عن ذواتهم (ماجدة محمد زقوت، ٢٠١١).

ويؤكد فرويد على دور خبرات الطفولة المبكرة والمتأخرة في تحديد الجوانب الأساسية للشخصية، ودفع الشخص نحو السواء أو نحو المرض في المستقبل (أحمد عبد الخالق، ١٩٩٣، ٢٦٢).

برنامج إرشادي لخفض اضطراب الهوية لتحسين التوافق النفسي

إن فقدان الأسرة وسوء المعاملة في دور الرعاية الاجتماعية قد يؤدي إلى ظهور الاضطرابات النفسية والسلوكية المختلفة، والتي تكون مؤشراً لاضطراب نمو الأنا والشعور بالاعتراب، حيث لاتستطيع هذه المؤسسات أن تحل محل الأسرة الطبيعية مهما بلغت من الاهتمام بالمحرومين، مما ينعكس بالسلب على ذواتهم وعلى اضطراب نمو الأنا لديهم، وبالتالي على علاقاتهم مع الآخرين (علي عبد الله السويهي، ٢٠٠٩).

حيث توصلت دراسة أماني عبد المقصود عبد الوهاب (١٩٩٨)، ودراسة يوسف لطفي غبريال (١٩٩٧)، ودراسة عفاف الكثيري (٢٠٠٤)، إلى انخفاض تقدير الذات لدى أطفال المؤسسات الإيوائية.

كما توصلت دراسة فاتن أبو الصباغ (١٩٩٢) إلى أن أطفال المؤسسات الإيوائية يتصفون بأنا ضعيفة تسيطر عليها مشاعر العدوانية، والوحدة، والعزلة، والقلق، وتشتت البناء النفسي بمراحل مبكرة من التطور، مما أدى في النهاية إلى هذه المشكلات.

ويشير ربيع شعبان (١٩٩٣) إلى أن الأطفال المحرومين أسرياً يتسمون ببعض السمات السلبية مثل الانطواء، وسوء التوافق الاجتماعي- الاضطراب الانفعالي، والعدوان الظاهر، والعدوان المستتر، والاعتمادية، والشعور بالنقص والقلق الظاهر، والاكنتاب.

كما يشير عبد المجيد عبد الله العويل (٢٠٠٩) إلى أهم المشكلات التي يعاني منها اللقطاء وهي عدم وضوح هويتهم الشخصية بالنسبة لهم، مما يدخلهم في دوامة من الاسئلة المتكررة التي لا تنتهي مثل من أنا ؟ ومن أين أتيت؟ وأين أسرتي؟ ولماذا تركوني في هذا المكان ؟ وما يترتب عليه من عدم الاستقرار النفسي وعدم التوافق الاجتماعي، وهذا يؤدي بهم إلى تجنب مواجهة الواقع والهروب منه، مما ينتج عنه نقص بعض القدرات لتحقيق الأهداف والشعور بالاعتراب وظهور السلوكيات المضطربة لديهم.

حيث تؤدي البيئة السلبية إلى عجز المراهق المحروم عن اجتياز أزمات النمو، وبالتالي فشل الأنا في حل الصراع، كما أنها تؤدي إلى معاناته من فقدته لهوية الجذور، والذي يؤدي بدوره إلى اختلال في تشكيل الهوية نتيجة الظروف القاسية التي يعيشها .

وتحدث أهم التغيرات في حالة الهوية في فترة المراهقة المتأخرة وخاصة في الفترة العمرية من ١٨-٢٢ سنة، وهي مرحلة تكوين الشخصية، من حيث الاستقلالية والطموح العالي والتمتع بالإنجاز، كما أنها الفترة التي تقابل فترة الدراسة الجامعية، والتي لها تأثير هام

د. سحر عبدالغنى عبود

في تحقيق الهوية، حيث يكون لدى المراهقين بعد تخرجهم من الجامعة شعور قوي بهويتهم، ولديهم أفكار واضحة عن المهنة والمعتقدات السياسية وتقدير الذات (قاعود فايز، ٢٠٠٦، ٣٨). وتحتاج هذه المرحلة إلى اشباع الحاجات المختلفة لدى الأيتام لتحقيق الأمن النفسي والتوافق النفسي لديهم.

إن أزمة اضطراب الهوية لدى الشباب بصفة عامة، والشباب الأيتام بصفة خاصة وإحساسهم بالاغتراب عن ذواتهم وعن المجتمع الذي يعيشون فيه، تؤدي إلى عدم قدرتهم على تبني قيم أو أدوار اجتماعية تساعدهم على تحقيق هوية مستقلة، فتنتابهم مشاعر الشك والدونية والعزلة وعدم القدرة على التخطيط للمستقبل، مما يضطرهم إلى تبني هوية سلبية تتعارض مع المجتمع، وتزيد من قلقهم وعزلتهم واغترابهم.

وتهم الدراسة الحالية بفئة المراهقين الأيتام، حيث تعتبر محاولة البحث عن الهوية من أكبر التحديات التي تواجه المراهقين الأيتام، حيث يحاولون اختياراً أدواراً جديدة من بين البدائل المختلفة، دون أن يكونوا على يقين من صحة اختيارهم، ومن هنا يأتي الإحساس بأزمة الهوية Identity Crisis، حيث يشعرون بالارتباك والحيرة، والذي يتضح في تساؤلهم "من أكون؟" (Who am I) (أبو بكر مرسي، ١٩٩٧، ٣٢٤).

واستناداً إلى ما سبق ترى الباحثة أن معاناة الأيتام من تحديد الهوية لديهم يستوجب تحسين ظروف الرعاية المقدمة لهم لمقاومة الآثار السلبية لوضعهم أو للتقليل منها. وهذا مادعى الباحثة إلى إعداد برنامج إرشادي لمساعدة فئة الأيتام على خفض اضطراب الأنا، ودراسة أثر ذلك على تحسين التوافق النفسي لديهم.

مشكلة الدراسة : Problem of the study

يعاني الطفل المحروم من الوالدين من مشكلات، أهمها الحرمان الانفعالي من الحب والعطف والحنان، وتكوين العقد النفسية مثل الشعور بالنقص، حيث يؤدي إيداع الطفل في مؤسسة إلى انعدام التبادل الانفعالي الموجب بين الطفل وشخص آخر يحتاج إليه ليرعى نموه، كما أن إيداع الطفل بالمؤسسة ينقصه الفرص المتاحة لتعلم السلوك الانفعالي السوي (حامد زهران، ٢٠٠٥).

برنامج إرشادي لخفض اضطراب الهوية لتحسين التوافق النفسي

بالإضافة إلى عدم القدرة على التكيف النفسي والذي ينعكس أثره على الشعور بالإكتئاب وارتفاع مستوى النشاط الزائد (منصور محمد السيد، ٢٠٠٠، ١٠٩) .

ويعتبر تشكيل هوية الأنا لمجهولي النسب أمر مهم وضروري لأنه دائماً ما يسأل من أنا، ومن أكون، ومن هم والدي، وما هو مصيري، وكيف سأحقق هدفي في الحياة، وما هي نظرة المجتمع لي، لذا يجب أن يُوفر لهم الأجواء المناسبة التي تساعدهم على تحقيق ذاتهم ومساعدتهم على تشكيل هويتهم (ماجدة محمد زقوت، ٢٠١١) .

حيث أن الأيتام هم فئة في المجتمع لا تقل أهمية عن باقي أفراد المجتمع، فهم في حاجة إلى رعاية المجتمع والاهتمام بهم، وحل مشكلاتهم التي تهدد نموهم وتكيفهم مع البيئة المحيطة بهم كون ظروفهم ليس لديهم شأن فيها، لذا على المجتمع أن يوفر لهم الظروف المناسبة التي تساعدهم على التنشئة السليمة حتى لا يشعرون بالنقص والاعتزاز وعدم الانتماء، مما ينعكس على توافقهم مع أنفسهم ومع المحيطين في المجتمع . فالتركيز على توفير أفضل البرامج والخدمات والأنشطة التي تعمل على إشباع حاجات المحرومين النفسية والاجتماعية من شأنها أن تخفف من آثار الحرمان .

وهذا مادفع الباحثة لإختيار هذا الموضوع من أجل مساعدة هذه الفئة، من خلال البرنامج الإرشادي الذي يهدف إلى خفض اضطراب الهوية وصولاً إلى تحقيق التوافق النفسي لديهم .

وهكذا تتحدد مشكلة الدراسة في محاولة الإجابة عن السؤال الرئيس التالي:

إلى مدى يؤدي البرنامج الإرشادي دوراً في خفض اضطراب الهوية لدى الأيتام ؟

ويتفرع من هذا السؤال الرئيس عدة تساؤلات على الوجه التالي:

- ١ - إلى أي مدى توجد فروق بين درجات أفراد عينة الدراسة في القياسين القبلي والبعدي على مقياس هوية الأنا؟
- ٢ - إلى أي مدى توجد فروق بين درجات أفراد عينة الدراسة في القياسين القبلي والبعدي على مقياس التوافق النفسي؟
- ٣ - إلى أي مدى توجد فروق بين درجات أفراد عينة الدراسة في القياسين البعدي والتتبعي على مقياس هوية الأنا؟

٤ - إلى أي مدى توجد فروق بين درجات أفراد عينة الدراسة في القياسين البعدي والتتبعي على مقياس التوافق النفسي؟

هدف الدراسة: Purpose of the study

تهدف الدراسة الحالية إلى التصدي لمشكلة اضطراب الهوية وأثرها على التوافق النفسي لدى عينة من الأيتام المودعين بالمؤسسات الإيوائية من خلال تصميم برنامج إرشادي معرفي سلوكي، واختبار فاعليته وقابليته للتطبيق على نطاق واسع.

أهمية الدراسة : The importance of the study

الأهمية النظرية Theoretical importance :

- ١ - تكمن أهمية الدراسة الحالية في محاولة التحقق من مشكلة هامة يعاني منها المراهقين بصفة عامة، والمراهقين الأيتام بصفة خاصة، وهي تشتت الهوية نتيجة غياب الوالدين أحدهما أو كليهما .
- ٢ - تبرز أهمية الدراسة الحالية من أهمية الفئة والمرحلة العمرية التي تتناولها هذه الدراسة، حيث أن الدراسات التي تناولت هذا المجال لدى فئة من الشباب الأيتام - نادرة - حسب علم الباحثة .
- ٣ - تبرز أهمية الدراسة الحالية في أهمية الموضوع الذي تتناوله، حيث تحاول اكتشاف عالم المراهقات الأيتام، وتحديد نوع هوية الأنا لديهم، ومساعدتهم في تنمية هويتهم المشتتة إلى هوية ناجحة إيجابية، حتى يستطعن تحقيق التوافق النفسي السليم .
- ٤ - إظهار الدور الذي يؤديه الإرشاد النفسي في تنمية هوية الأنا لدى المراهقين بالمؤسسات الإيوائية .

الأهمية التطبيقية Practical importance :

- ١ - إفادة الجهات المعنية برعاية الأيتام من نتائج هذه الدراسة، حيث تساعد المشرفين في هذه الدور والقائمين عليها في تهيئة الظروف لمساعدتهم على تحقيق هوية الأنا لديهم، من أجل المساهمة في حل بعض مشكلاتهم النفسية والاجتماعية وصولاً إلى تحقيق التكامل في شخصياتهم .

برنامج إرشادي لخفض اضطراب الهوية لتحسين التوافق النفسي

- ٢ - تزويد التراث السيكلوجي بمقياس هوية الأنا للمراهقين الأيتام، وكذلك ببرنامج إرشادي لتخفيف هوية الأنا المضطربة لدى المراهقين بدور الأيتام.
- ٣ - المساعدة في التخطيط من أجل تقديم الخدمات الإرشادية للمودعين بالمؤسسات الإيوائية للوصول إلى درجة عالية من التوافق النفسي والاجتماعي.

مصطلحات الدراسة : Terminology of the study

تعريف الهوية Identity :

تُعرف موسوعة التربية الخاصة الهوية بأنها " كون الشيء نفس الشيء أو مثيله من كل الوجوه" (عادل الأشول، ١٩٨٧، ٤٦٨) .

وفي معجم علم النفس والتحليل النفسي تُعرف الهوية بأنها " الإحساس الأنوي بأني أنا هو أنا في كافة الأحوال والأزمنة، وهي في الآن نفسه ما تميز الأنا عن غيرها من الأنوات" (فرج طه وآخرون، ١٩٩٣، ٨٣٣) .

كما تعرفها موسوعة علم النفس والتحليل النفسي بأنها " أن يكون للمرء باستمرار كيان متميز عن الآخرين" (عبد المنعم الحفني، ١٩٩٤، ٧٩) .

ويعرفها أريكسون بأنها " المجموع الكلي لخبرات الفرد، حيث يرى أن تركيب الهوية يتضمن هوية الذات وهوية الأنا"، حيث تعني هوية الأنا ذلك الإحساس الأنوي بأني هو أنا في كافة الأحوال والأزمنة، فمبدأ الهوية يرى أن الشخص هو هو مهما اعتراه من تغيرات (فرج طه وآخرون، ١٩٩٣، ٨٧٧) .

حالات الهوية Identity Status :

تُعرف إجرائياً في الدراسة الحالية بأنها" أساليب أفراد العينة في مواجهة أزمة الهوية من خلال ما يبذلونه من جهود استكشافية واختيار من البدائل المتناقضة وما يحققه من نجاح في المجالات الأيدولوجية والاجتماعية، كما تدل عليه درجاتهم في أبعاد مقياس هوية الأنا المستخدم في الدراسة الحالية (محمد السيد، ١٩٩٨، ٤٠١) .

التوافق النفسي Psychological Adjustment :

د. سحر عبدالغنى عبود

يُعرف حامد زهران (٢٠٠٥، ٢٧) التوافق النفسي بأنه " عملية دينامية مستمرة تتناول السلوك والبيئة (الطبيعية والاجتماعية) بالتغيير والتعديل حتى يحدث توازن بين الفرد وبيئته، وهذا التوازن يتضمن إشباع حاجات الفرد وتحقيق متطلبات البيئة.

ويعرف محمد صالح عبد الروؤف وآخرون (٢٠٠٦، ٣٨) التوافق النفسي بأنه " قدرة الفرد على استخدام الأساليب السوية والاستجابات الناجحة التي تمكنه من إشباع دوافعه وتحقيق أهدافه، حتى يصل إلى خفض التوترات النفسية التي ترافق الحاجات قبل إشباعها . وأبعاد التوافق النفسي التي تتناولها الدراسة الحالية هي:

- ١ - التوافق الجسمي: هو تمتع الفرد بصحة جيدة خالية من الأمراض الجسمية والعقلية والانفعالية مع تقبله لمظهره الخارجي والرضا عنه، وخلوه من المشاكل العضوية المختلفة، وشعوره بالارتياح النفسي تجاه قدراته وإمكاناته وتمتعه بحواس سليمة وميله إلى النشاط والحيوية معظم الوقت وقدرته على الحركة والالتزان وسلامة في التركيز مع الإستمرارية في النشاط أو العمل دون إجهاد أو ضعف لهتمته ونشاطه (زينب شقير، ٢٠٠٢) .
- ٢ - التوافق الاجتماعي: يتضمن قدرة الفرد على عقد صلات اجتماعية تتسم بالتعاون والتسامح والتفاعل الاجتماعي السليم مع إقامة علاقات طيبة وإيجابية مع أفراد المجتمع مع البعد عن إيذاء الآخرين والالتزام بمعايير وقيم المجتمع (سهير كامل أحمد، ١٩٩٩) .
- ٣ - التوافق الانفعالي: يعني مدى ما يتمتع به الفرد من قدرة على ضبط النفس وتحمل مواقف النقد والإحباط، مع القدرة على السيطرة على القلق والشعور بالأمن والاطمئنان بعيداً عن الخوف والتوتر (راوية محمود دسوقي، ١٩٩٧، ٢٠) .
- ٤ - التوافق الأسري: يقصد به تمتع الفرد بحياة سعيدة داخل أسرة تقدره وتحبه مع شعوره بدوره الحيوي داخل الأسرة، والتعاون بينه وبين أفراد الأسرة، ومدى قدرة الأسرة على توفير الإمكانيات الضرورية، ويعتمد التوافق الأسري على عدم الحرمان من الوالدين وعلى التوافق الزوجي، وعلى الجو الانفعالي العام للأسرة، وأساليب التنشئة الوالدية (محمد صالح عبد الروؤف وآخرون، ٢٠٠٦، ٥٦-٥٧) .
- ٥ - التوافق المدرسي: ويتضمن حسن توافق الفرد مع متغيرات دراسته وبيئته الدراسية - كعلاقته بالمعلمين والزملاء - والمناخ الدراسي ونمط الإدارة، والنظم الامتحانية، والمقررات والمناهج الدراسية (عبد الوهاب القريطي، ٢٠٠٣) .

برنامج إرشادي لخفض اضطراب الهوية لتحسين التوافق النفسي

ويعرف التوافق النفسي إجرائياً بأنه " الدرجة التي يحصل عليها أفراد العينة على مقياس التوافق النفسي المستخدم في هذه الدراسة .

الإرشاد المعرفي السلوكي Behavioral cognitive counseling :

يُعرف العلاج المعرفي السلوكي في قاموس علم النفس بأنه " منهج في العلاج النفسي يأخذ شكل العلاج السلوكي ولكن هدفه ممتد يشمل تحسين المعرفة لدى المريض ومواجهة سوء التكيف والتوافق في السلوك والمعتقدات " (Peter & Nicky , 1994 , 36) .

ويُقصد بالبرنامج الإرشادي المعرفي السلوكي إجرائياً في هذه الدراسة :

هو برنامج يقوم على أسس علمية، يتضمن مجموعة من الأنشطة والخبرات المنظمة والمخططة، والمحددة بجدول زمني، يهدف إلى خفض اضطراب الهوية لدى عينة من المودعات بالمؤسسات الإيوائية بإستخدام بعض الفنيات المعرفية، كالتحكم الذاتي، والحوار الذاتي، والواجبات المنزلية، والمناقشة وتبادل الحوار، وأسلوب حل المشكلات، وبعض الفنيات السلوكية، كالنمذجة، والتعزيز، ولعب الدور، والاسترخاء .

المؤسسات الإيوائية Orphanage Institutions :

تُعرف وزارة الشؤون الاجتماعية (١٩٧٧، ١٤٩) المؤسسات الإيوائية بأنها "مؤسسة اجتماعية لرعاية الأطفال المحرومين من الرعاية الأسرية بسبب اليتيم أو التفكك الأسري، أو العجز عن تنشئة الأطفال، وذلك في المرحلة العمرية حتى ١٨ سنة وقد تمتد وتقدم هذه المؤسسات الرعاية الإيوائية والمهنية والاجتماعية والتعليمية والترويحية والصحية لهؤلاء الأطفال".

وتعرف على أنها " عبارة عن مبنى واحد أو أكثر مجهز للإقامة الداخلية يودع بها الأطفال ذوي الظروف الأسرية الصعبة والتي تحول بينهم وبين استمرار معيشتهم داخل أسرهم الطبيعية، ويوجد بها جهاز إداري مكون في بعض الأحيان من المدير وعدد من الإخصائيين النفسيين والاجتماعيين، والمشرفين الإداريين، ومدرسين متخصصين في الأنشطة المختلفة، ويطلق عليها مؤسسة إيوائية إذا كانت حكومية أي تديرها وزارة الشؤون الاجتماعية وتنفق عليها، كما يطلق عليها داراً أو ملجأً أو جمعية إذا كانت تتبع إدارة خيرية أهلية أو دينية، مع خضوعها لإشراف وزارة الشؤون الاجتماعية" (أماني عبد المقصود، ١٩٩٨، ٢٢).

وتسعى المؤسسات الإيوائية إلى تحقيق هدفين أولهما: وقائي يهدف إلى شمول الأطفال بالرعاية السليمة والقيام بالمسئوليات التي كان يقوم بها الوالدين أو المفترض أن يقوم بها، والهدف الثاني فهو تنموي يتعلق بإكساب الطفل القيم التربوية التي تعمل على تنمية شخصيته مثل تحمل المسؤولية، والتعاون، والقدرة على القيادة والتبعية، وحب الناس والولاء للمجتمع (مها صلاح الدين، ١٩٩٣، ٦٣) .

وعلى الرغم من ذلك فإنه لا يمكن أن تحل الرعاية المؤسسية محل الأسرة الأصلية في إشباع حاجات الطفل النفسية والاجتماعية، ولكنها تحاول أن تكون قريبة بقدر الإمكان من جو الأسرة الطبيعية.

الإطار النظري Theoretical framework :

أولاً : هوية الأنا The ego identity :

تمثل هوية الأنا محور التغيرات النمائية التي تطرأ على كل جوانب شخصية الفرد، إذ ترتبط بقدرة الفرد على تحديد معتقداته وأدواره في الحياة.

وتمثل أزمة الهوية المشكلة الكبرى التي تواجه المراهق، فهي تمثل النتيجة المتوقعة للإخفاق في عملية تحديد الهوية، حيث يعاني فيها المراهق من عدم وضوح الرؤية لإختيار مستقبه المهني والتعليمي، وعدم وجود الأهداف التي من أجلها تكون الحياة ذات معنى، بالإضافة إلى اضطراب الذات والوصول إلى هوية سلبية تفتقر إلى حميمية العلاقات اليبينشخصية (قاعود فايز ٢٠٠٦، ٢٧) .

حيث تُعتبر فترة المراهقة نقلة نوعية للمراهق في المستوى التعليمي، وتطور مهاراته الاجتماعية وقدراته العقلية والجسمية، ويعتبرها أريكسون مرحلة التعليق السيكولوجي الاجتماعي للهوية، حيث تناضل الأنا في التفاعل مع الأدوار المعروضة في المجتمع، ويتوقع أن يختبر المراهقين بعضاً من هذه الأزمات (Coleman & Hendry 1990 , P 62) .

ويرى عطا الله الخالدي، ودلال العلمي (٢٠٠٩، ١٥٠) أن الإحساس بالهوية يستدل عليها من خلال الانسجام والتشابه فيما يتعلق بمفهوم الشخص عن ذاته، وكيف يظهر في عيون الآخرين، أما فقدان الهوية وتشوؤها فيستدل عليها من خلال فقدان القدرة على بناء

برنامج إرشادي لخفض اضطراب الهوية لتحسين التوافق النفسي

وتشكيل علاقات اجتماعية مع كلاً من الذكور والإناث، وعدم القدرة على إيجاد مهنة وقصور في الانتباه.

ويصنف (Marcia , 1966) الشباب إلى أربعة حالات أو توجهات للهوية وهي :

١ - مشتتي الهوية Identity defused :

وهم الأفراد الذين لديهم مستوى مرتفع من التوتر ودرجة منخفضة من الوعي بالذات، وينقصهم حل المشكلات بالطرق المنطقية، ويتميز أسلوبهم بالمماطلة والتسويف، وأنهم يعتمدون على مركز ضبط خارجي، ولديهم درجة كبيرة من اليأس والقنوط، وهم أكثر أنانية وحباً للذات.

ومن الناحية الاجتماعية تتميز علاقاتهم بالإعراض عن القائمين على رعايتهم، ويتميزون بالدهاء والمكر للتأثير في الآخرين، مقارنة بحالات الهوية الأخرى، ويحبون العزلة، حيث لاتتسم علاقاتهم بالاستمرارية مع الآخرين، وتعتمد إقامة علاقاتهم على أمور سطحية (Bentrim , et al , 2003 , 214).

وهذا يعني أن الشخص ذو الهوية المشتتة لم يخبر حتى الآن أزمة هوية، أو أي تعهد أو التزام للمعتقدات أو الأدوار، ولاتوجد دلائل إلى نشاطه من أجل إيجاد سمة للهوية لديه (Pennington & others, 2001 , 56).

٢ - منغلقي الهوية Identity forcloused :

وهم الأفراد الذين لديهم مستوى مرتفع من الامتثال والتسلطية ومستوى منخفض من القلق، ولديهم مركز ضبط خارجي، ويفقدون الثقة في أي فرد خارج الأسرة، وأن حكمهم على الأشياء يتميز بالتعميم، إما كلها حسنة، وإما كلها سيئة، ولايتحملون الغموض أو الإزدواجية، ويتصفون بالتمركز حول الذات، والمادية والتفاؤل.

ومن الناحية الاجتماعية يفضلون الصداقة لأفراد منغلقي الهوية مثلهم، ويعكسون نمط تعامل الأسرة، حيث تكون الإبنة منغلقة الهوية مثل الأم، وهم يتصفون بمحدودية الصراع مع أسرهم، حيث يعانون من قلق الانفصال، خاصة الانفصال عن الأسرة، كما أن المراهقين منغلقي الهوية يظهرون مستوى مرتفع من القلق والعزلة (Balk , 1995 , 159).

وهذا يعني أن الفرد ذو الهوية المنغلقة لم يخبر أزمة لكنه ملتزم بقيم ومعتقدات مرتبطة بأشخاص مهمين كالأسرة والراشدين المحيطين (Pennington & others , 2001 , 56)

٣ - معلقى الهوية Identity Moratorium :

وهم الأفراد الذين يمرون حالياً بالأزمة، ولم يحققوا بعد هوية، حيث يتميز هؤلاء الأفراد بالخيال في أعمالهم، وهم يبدون أكثر تعرضاً للقلق خلال عمليات البحث بين البدائل التي يرغبون في الالتزام بها، ويمثل قلق الموت أكثر أنواع القلق ارتباطاً بحالة تعلق الهوية مقارنة بحالات الهوية الأخرى، حيث يستخدمون ميكانزمات الرفض والإنكار والتوحد لتجنب مشاعر القلق، ولديهم مقاومة عالية للنكوص، بالإضافة إلى ارتفاع الدافعية للإنجاز وتقدير الذات لديهم.

ومن الناحية الاجتماعية تكون علاقاتهم منفتحة وليست دفاعية، وليس لديهم استقرار على صديق معين، ويبدو على علاقاتهم بأسرهم التردد، والصراع الثقافي مع الوالدين، ويعتمد معلقوا الهوية على علاقاتهم بالآخرين لتعريف ذاتهم، وليس من خلال إنجازاتهم أو أعمالهم، وذلك لتدعيم قدرتهم على مواجهة الواقع، حيث يتصفون بالقلق، وحدة التعبير الانفعالي وانخفاض تقدير الذات لديهم (Bentrim , et al , 2003 , 212).

وهذا يعني أن الفرد ذو الهوية المعلقة يشهد نشاطاً بشكل كبير في البحث حول البدائل للوصول إلى خيارات الهوية (Pennington , & others , 2001 , 56).

٤ - محققى الهوية Identity achieved :

وهم الأشخاص الذين مروا بأزمة الهوية وانتهوا إلى تكوين هوية واضحة محددة، حيث يتصفون بالثقة بالنفس والاستقلالية، والشعور والرضا عند قيامهم بالأعمال والأدوار التي يستطيعون القيام بها، ولديهم القدرة على مواجهة المشكلات بشكل مباشر، والقدرة على التحدي واتخاذ القرارات، والقدرة على أداء المهام والواجبات العقلية بصورة جيدة، ولديهم نظرة إيجابية لذواتهم ومستوى منخفض من القلق، ولديهم القدرة على تكوين علاقات ألفة مع الآخرين بشكل إيجابي (Balk , 1995 , 154).

وهذا يعني أن الفرد ذو الهوية المحققة قد نجح في التزاماته وفي تحديد أدواره الاجتماعية (Pennington , & others , 2001 , 56).

برنامج إرشادي لخفض اضطراب الهوية لتحسين التوافق النفسي

ويؤكد (Glasser , 1989) أن لكل فرد هوية فريدة ومنفصلة، وهذه الهوية ليست أن تعمل عكس الآخرين وتخالفهم، وإنما هي مفهوم ذاتي يسهل الاندماج مع الآخرين، وهي موجودة في جميع الثقافات، ويميز Glasser بين نوعين من الهوية، وهما الهوية الناجحة Success Identity، والهوية الفاشلة Failure Identity، فالناس ذوي الهوية الناجحة يرون أنفسهم نشطين ومؤهلين وجديرين بالاحترام، وقادرين على ضبط أمور حياتهم، أما ذوي الهوية الفاشلة فيرون أنفسهم عاجزين وغير مؤهلين، وليس لديهم ثقة في أنفسهم (محمد الشناوي، ١٩٩٤) .

ويتوقف شعور الفرد بالهوية على نجاحه في حل الأزمات التي مر بها سابقاً، حيث تبدأ الهوية في التكون منذ مرحلة الطفولة المبكرة، ويكتمل نموها في فترة المراهقة، خاصة في مرحلة المراهقة المتأخرة حيث اكتمال النمو في كافة مظاهره (Santrock , 1990 , 384) .

وتلعب الأسرة دوراً كبيراً في مساعدة أبنائها على تكوين هويتهم ومفهومهم لذواتهم، حيث تساعد قدوة الوالدين الحسنة الأطفال على تبني مفهوم ذات موجبة . وتشير حنان قرقوتي (١٩٩٥) إلى أن اللقضاء بصفة خاصة يشعرون بالنقص العاطفي والجوع الشديد للحب والأمان، حيث يؤدي هذا الحرمان منع تشكل الأنا، لأنها تكون قد وقعت في مرحلة عدم النضوج .

وتوصلت دراسة محمد علي فقيهي (٢٠٠٦)، إلى وجود علاقة بين الحرمان ونموفاعليات الأنا مؤكدة على أهمية وجود الوالدين وأهمية الترابط الأسري لتحقيق شخصية متوازنة للمراهق، أما في حالة المراهق اليتيم فيجب توفير البديل الذي يعوض اليتيم عن حرمانه من والديه، إلا أن هذا البديل يجب أن يكون بديل دائم، حيث يعاني الأيتام في دور الرعاية من تعدد الأمهات اللاتي يشرفن على تربيته طوال فترة حياته، فكل ما تعود على إجداهن وتعلق بها ونشأت بينهم مشاعر أمومة تتغير هذه الأم بأم أخرى تحمل طباع وصفات مختلفة عن الأم السابقة، فيؤثر هذا على شخصية الطفل وانترانه، وبالتالي تؤثر على تجاوزه لأزمات النمو المختلفة واكتسابه للفاعليات .

إن الحرمان ممثلاً في اليتيم وفقدان هوية الجذور وما يرتبط بها من مشاعر العار والذل، بالإضافة إلى ضعف إمكانات مؤسسات الرعاية في توفير الكفايات التربوية

والإرشادية، يؤدي إلى درجة عالية من الإحساس بالاغتراب، مما يؤدي إلى ضعف نمو الأنا خلال مراحل النمو المختلفة، ويؤدي إلى الفشل في كسب فاعلياته المتوقعة في الظروف العادية، وهذا بدوره يزيد من فرص ظهور الاضطرابات النفسية المختلفة وارتفاع مشاعر العدوانية تجاه الآخرين كردة فعل تعويضية للتقليل من حدة القلق والاضطرابات النفسية.

إن أول ما يتطلع إليه مجهول الهوية هو الإيواء، حيث يعيش مجهول الهوية داخل المؤسسات الإيوائية ضمن دائرة من الأسئلة المحيرة "من أنا؟ وكيف أتيت هنا؟ وأين أسرتي، وهل اسمي صحيح؟ ولماذا ليس لدي كبقية الناس أم وأب وأخوة؟" ويكبر فنكبر معه هذه الأسئلة، وتزداد معاناته تجاه هويته وذاته مما يؤثر عليه بالجوء إلى الانطواء والعزلة، أما من الناحية الاجتماعية والنفسية فإنه توجد عدة مشكلات مرتبطة بطبيعة بيئة المؤسسات الإيوائية، وتتمثل في "تهيب اللقيط من الناس، وعدم القدرة على التفاعل الاجتماعي مع المجتمع، وعدم شعوره بالانتماء الأسري، فهو لا يعرف معنى العلاقات داخل الأسرة، ويؤثر عدم الخصوصية في شخصية الطفل، فلا أحد يسأله عن رأيه في الطعام أو اللبس وغيره"، وتختلف المؤسسة عن الأسرة لذلك يستغرب اللقطاء من بعض المظاهر الاجتماعية مثل: حالات العزاء، مناسبات الزواج، ٠٠٠ ويفتقد الطفل اكتساب الخبرات الحياتية والاعتماد على النفس نتيجة قضاء المؤسسة لحاجات الطفل (ماجدة محمد زقوت، ٢٠١١).

وبهذا تحدد طبيعة المجتمع الطريقة التي بواسطتها يحقق المراهق حاجاته الأساسية ومنها تحقيق هويته، فإذا كان المجتمع لا يعين المراهق على فهم ذاته وتحقيق هويته، فإنه يصبح مجتمعاً سلبياً يزيد من شعور المراهق بأزمة الهوية (قاعود فايز، ٢٠٠٦، ٢٩).

حيث تترك عملية التنشئة الاجتماعية التي مر بها المراهق آثاراً واضحة على حياة المراهق قبل وصوله لهذه المرحلة الحرجة من حياته، وتلك الآثار تؤثر بشكل واضح في حدوث أزمة الهوية، فحاجة الطفل إلى من يثق به من الكبار المحيطين والتي تنشأ نتيجة للأسلوب التقليدي في التنشئة في سنى المهدي، قد تعكس نفسها في صورة البحث عن الناس والأفكار التي تستحق أن يثق بها في فترة المراهقة (محمد عماد الدين إسماعيل، ١٩٩٨، ١٦٤).

والحل الناجح لأزمة الهوية مقابل تشتت الهوية هو مساعدة المراهق على تخطي أزمات الطفولة، وحتى ينتهي للمراهق الشعور بالهوية، فلا بد له من الإحساس بالثقة،

برنامج إرشادي لخفض اضطراب الهوية لتحسين التوافق النفسي

والاستقلالية والمبادأة والمثابرة، حيث أن حل أزمة الهوية سوف يساعد المراهق على مقاومة أزمة فترة الرشد (Adams , et al , 1994 , 41) .

ثانياً : التوافق النفسي Psychological compatibility :

إن للفرد حاجات متعددة تحتاج إلى الإشباع، ويقدر اشباع هذه الحاجات يتوقف عليه توافق الفرد، فكلما زاد أو قل إشباع الحاجة عن الحد المطلوب، كان له أثره على توافق الفرد وعلى صحته النفسية، فالإشباع السوي المعتدل هو خير سبيل لتدعيم هذه الصحة النفسية . وللحاجات الشخصية والتي يطلق عليها الحاجات النفسية والاجتماعية أو الدوافع الثانوية مثل الحاجة إلى المحبة والانتماء والنجاح والاعتبار والتقدير أهمية كبيرة في عملية التوافق، فإذا لم تشبع الحاجات أو الدوافع الأولية والدوافع الثانوية أو الشخصية شعر الفرد بالتوتر، ومع زيادة التوتر يحدث خلل في الاتزان الانفعالي، مما يضعف قدرة الفرد على الوصول إلى التوافق الحسن (محمد السيد الهابط، ب.ت).

وعملية التوافق ليست عملية جامدة ثابتة تحدث في موقف معين أو فترة معينة، بل إنها عملية مستمرة دائمة، فعلى الفرد أن يواجه طوال حياته سلسلة لا تنتهي من المشاكل والحاجات والمواقف التي تحتاج إلى أسلوب مناسب يعمل على خفض التوتر وإعادة الإلتزان والاحتفاظ بالعلاقة المنسجمة مع البيئة، وهذا ما يعني بأن عملية التوافق عملية دينامية وظيفية (علاء كفاقي، ٢٠٠٣، ٩٠-٩١) .

ويعرفه صالح حسن الداهري (٢٠٠٨، ٧٩) بأنه عملية ديناميكية كلية مستمرة يحاول بها الفرد عن طريق تغيير سلوكه تحقيق التوافق بينه وبين نفسه، وبين البيئة المحيطة به بغية الوصول إلى حالة الاستقرار النفسي والاجتماعي .

كما يشير عبد الحميد محمد شانلي (٢٠٠١) إلى أن التوافق هو حالة من الانسجام بين الفرد ونفسه وبينه وبين بيئته، يبدو في قدرته على إرضاء أغلب حاجاته وتصرفه تصرفاً مقبولاً إزاء مطالب البيئة المادية والاجتماعية ويتضمن قدرة الفرد على تغيير سلوكه وعاداته عندما يواجه موقفاً جديداً أو مشكلة مادية أو اجتماعية أو خلقية، أو صراعاً نفسياً، تغييراً يناسب هذه الظروف الجديدة، فإن عجز الفرد عن إعادة هذا الانسجام بينه وبين بيئته ونفسه قيل أنه سيئ التوافق .

وبناءً على ما سبق يمكن القول بأن التوافق يعني التغلب على الإحباطات وتحقيق الأهداف وإشباع الدوافع والحاجات بطريقة تتقبلها الذات والآخرين والقيم الاجتماعية.

أبعاد التوافق Compatibility dimensions :

١ - التوافق الشخصي: ويتضمن السعادة مع النفس والرضا عن النفس وإشباع الدوافع والحاجات الداخلية الأولية الفطرية والفسولوجية والثانوية المكتسبة، ويعبر عن سلم داخلي حيث يقل الصراع الداخلي.

٢ - التوافق الاجتماعي: ويتضمن السعادة مع الآخرين والالتزام بأخلاقيات المجتمع ومسايرة المعايير الاجتماعية والامتثال لقواعد الضبط الاجتماعي وتقبل التغير الاجتماعي والتفاعل الاجتماعي السليم لعمل الخير للجماعة.

٣ - التوافق المهني: ويتضمن الاختيار المناسب للمهنة والاستعداد علمياً وتدريباً لها والدخول فيها والكفاءة والانتاج والشعور بالرضا والنجاح (حامد زهران، ٢٠٠٥، ٢٧).

النظريات المفسرة للتوافق Explanatory theories of compatibility :

ينظر معظم علماء النفس إلى التوافق على أنه السواء والخلو من الاضطرابات والصراعات النفسية، والقدرة على الانسجام مع النفس والآخرين، ومع هذا الاجماع فإن لكل مدرسة ونظرية وجهة نظرها في تحديد مفهوم التوافق وعملياته وعوامله، وفيما يلي عرض مختصر لأهم وجهات النظر النفسية المفسرة للتوافق:

١ - نظرية التحليل النفسي: ويرى أصحاب هذه النظرية وعلى رأسهم فرويد، بأن عملية التوافق هي غالباً ما تكون لاشعورية، على اعتبار أن الفرد لا يعي الأسباب الحقيقية للكثير من سلوكياته، فالشخص المتوافق في نظر فرويد هو الذي يستطيع أن يشبع متطلبات (الهو) بوسائل مقبولة اجتماعياً، ولذا فهو يحدد ثلاث سمات للشخصية المتوافقة والتي تتمتع بقدر من الصحة النفسية السليمة، وهذه السمات الثلاثة تكمن في (قوة الأنا، والقدرة على العمل، والقدرة على الحب).

ويحدد فرويد الشخصية بثلاث أبنية وهي: (الهو، والأنا، والأنا الأعلى)، وهو يربط التوافق بقوة (الأنا) على اعتبارها المنسق والمتحكم الرئيسي بين (الهو والأنا الأعلى)، حيث تعمل (الأنا) كوسيط بين العالم الخارجي ومتطلبات كل من (الهو والأنا الأعلى)، وهذا يدل على

برنامج إرشادي لخفض اضطراب الهوية لتحسين التوافق النفسي

إنه كلما كانت قوة (الأنا) عالية في التحكم، كلما يتحقق للفرد توافقاً عالياً والعكس صحيح (مدحت عبد الحميد عبد اللطيف، ١٩٩٣، ١٢٧).

٢- النظرية السلوكية: يعتقد أصحاب هذه النظرية بأن التوافق هو عملية مكتسبة عن طريق التعلم والخبرات التي يتعرض لها الفرد في حياته، وأن السلوك التوافقي يضم خبرات تشير إلى كيفية الاستجابة لمثيرات الحياة وتحدياتها والتي سوف تقابل بالتعزيز والتدعيم، وبهذا فالتوافق عند السلوكيين عبارة عن اكتساب الفرد لمجموعة من العادات المناسبة والفعالة في معاملة الآخرين، والتي سبق أن تعلمها الفرد، وأدت إلى خفض التوتر عنده أو أشبعت دوافعه وحاجاته، وبذلك تدعمت وأصبحت سلوكاً يستدعيه الفرد كلما واجه نفس الموقف (كمال الدسوقي، ١٩٧٤).

ويشير Bandura إلى أن تشكيل طبيعة الإنسان يتم بطريقة آلية ميكانيكية، حيث أكد بأن السلوك وسمات الشخصية نتاج للتفاعل المتبادل بين ثلاثة عوامل هي المثيرات (خاصة الاجتماعية منها)، والسلوك الإنساني والعمليات العقلية والشخصية، كما أعطى وزناً كبيراً للتعلم عن طريق التقليد ومشاعر الكفاية الذاتية، حيث يعتقد أن لمشاعر الكفاية أثرها المباشر في تكوين السمات التوافقية أو غير التوافقية (باربرا انجلر، ١٩٩١).

٣ - النظرية الإنسانية: وينظر رواد الاتجاه الإنساني إلى أن الإنسان ككائن فاعل يستطيع حل مشكلاته وتحقيق التوازن وأنه ليس عبداً للحتميات البيولوجية كالجنس والعدوان، كما يرى فرويد، أو للمثيرات كما يرى السلوكيون، وأن التوافق يعني كمال الفعالية الخارجية وتحقيق الذات في حين أن سوء التوافق ينتج عن شعور الفرد بعدم القدرة وتكوين مفهوماً سالباً عن ذاته، وتمثل نظريتي روجرز وماسلو أهم النظريات في هذا المجال، حيث يربطان إجمالاً التوافق بتحقيق الذات، ويرى روجرز أن الشخص المنتج الفعال هو الفرد الذي يعمل إلى أقصى مستوى أو إلى الحد الأعلى (مدحت عبد الحميد عبد اللطيف، ١٩٩٣، ٥٨).

عوامل التوافق النفسي Psychological compatibility factors :

يسعى الفرد إلى تحقيق التوافق النفسي مستخدماً أساليب غير مباشرة تشمل:

١ - التوافق النفسي ومطالب النمو : وهذا يعني تحقيق النمو النفسي السوي في جميع مراحلها ومظاهره (جسماً وانفعالياً واجتماعياً)، أما مطالب النمو فهي الأشياء التي يتطلبها النمو النفسي للفرد والتي يجب أن يتعلمها حتى يصبح سعيداً وناجحاً في حياته.

٢ - التوافق النفسي ودوافع السلوك : وهذا يعني تحقيق التوافق النفسي عن طريق إشباع دوافع السلوك وحاجات الفرد (حامد زهران، ٢٠٠٥، ٢٧-٣٠) .

ثالثاً: الإرشاد المعرفي السلوكي Behavioral cognitive counseling :

هو أحد التيارات العلاجية الحديثة التي تهتم بصفة أساسية بالمدخل المعرفي للإضطرابات النفسية، حيث يهدف إلى إقناع العميل بأن معتقداته غير المنطقية وتوقعاته وأفكاره السلبية وعباراته الذاتية، هي التي تحدث ردود الأفعال الدالة على انخفاض التوافق، وهو بذلك يهدف إلى تعديل إدراكات العميل المشوهة، ويعمل على أن يحل محلها طرقاً أكثر ملاءمة للتفكير، ذلك من أجل إحداث تغييرات معرفية وسلوكية وانفعالية لدى العميل (لويس كامل مليكة، ١٩٩٠، ٢٢٦) .

وقد قدم Beck (1967) نظرية متكاملة فسّر على أساسها حدوث الاضطرابات الانفعالية في ضوء المعتقدات أو الآراء السلبية التي يحملها الفرد عن النفس والعالم والمستقبل، حيث يرى أن الخبرات التي يمر بها الشخص تستمد دلالتها المكتنبة أو الانهزامية أو البائسة من خلال التحامها بهذا الأسلوب، وبالتالي تؤدي إلى تشويه إدراك الواقع بشكل سلبي، ثم تأتي بعد ذلك الاستجابة الانفعالية أو السلوكية اليائسة، والتي نسميها اكتئاباً (عبد الستار إبراهيم وآخرون، ١٩٩٣، ١٢١) .

ويذكر Beck أن ردود الأفعال الانفعالية ليست استجابات مباشرة ولا تلقائية بالنسبة للمثير الخارجي، وإنما يجري تحليل المثيرات وتفسيرها من خلال النظام المعرفي (العقلي) الداخلي وقد تحدث الاضطرابات النفسية نتيجة عدم الاتفاق بين النظام الداخلي والمثيرات الخارجية (محمد محروس الشناوي، محمد السيد عبد الرحمن، ١٩٩٨، ١٤٧) .

ويركز Beck على ثلاثة مستويات من المعرفة، المستوى الأول هو الأفكار الأتوماتيكية التي يطلق عليها الحديث الذاتي، الذي لا يلاحظ غالباً، وغالباً ما تعكس الأفكار التي تسبب عدم قدرته على التكيف، والنظرة السلبية للمستقبل، والشك في الذات، والانزعاج بشأن الحياة.

وقد أشار Beck إلى هذه الاعتبارات نحو الذات والعالم والمستقبل على أنها ثالوث معرفي ثم تأتي العمليات المعرفية في المستوى الثاني، والتي تشتمل على أسلوب الفرد في التفاعل مع المثيرات، أي على طرق تقييم أحداث المستقبل، وكيفية تنظيم المعلومات عن

برنامج إرشادي لخفض اضطراب الهوية لتحسين التوافق النفسي

البيئة والذات، فإذا لم تتفق نتائج العمليات المعرفية مع المقاييس الموضوعية للواقع، فإنها تكون محرفة، وإذا أدت إلى نتائج سلبية تسبب توتر في الذات فإنها تكون مشوهة. أما المستوى الثالث فيكون الهيكل الأساسي الذي يستخدمه الفرد للإدراك والفهم والتفكير والتذكر في العالم، حيث يرى بيك أن الناس أثناء النمو يكتسبون المعرفة عن أنفسهم وعن العالم بصفة عامة، ويتم تخزين هذه المعرفة على شكل مخططات (الصيغ العقلية الثابتة)، حيث تكون المخططات المحيطة مكونة بطريقة تجعلها تخلق اتجاهاً سلبياً في تفسيره لأي خبرة، ومن سمات هذه المخططات أنها تخلق الأفكار التلقائية السلبية، والتي ترد على عقل الفرد دون أن يلاحظها، حيث تؤدي إلى عدم اتخاذ أي قرار واعٍ، فالأفكار السلبية لها تأثير عكسي على أداء الفرد (رؤيفة رجب عوض، ٢٠٠٠، ٢٧).

ويمر العلاج المعرفي السلوكي بستة مراحل هي: التقييم النفسي، إعادة التصور، اكتساب المهارات، توحيد المهارات، وتطبيق التدريب، التعميم والاستمرار في السلوك، المتابعة بعد الانتهاء من العلاج، حيث تشكل مرحلة إعادة تقبل الذات جزء كبير من المعرفة في العلاج النفسي السلوكي (Gatchel , et al , 2008).

وفي الإرشاد المعرفي السلوكي يتم تغيير الاستجابات السلبية وقهر الذات عن طريق استخدام مجموعة من التقنيات والإجراءات المتنوعة، حيث يتم تعلم العميل كيفية التحكم في المشكلات التي تواجهه، والنظر في تغيير السلوك وممارسة أنماط معرفية سلوكية جديدة (James , et al , 2003).

الفنيات المستخدمة في الإرشاد المعرفي السلوكي:

Techniques used in Cognitive Behavioral Counseling:

استخدمت الباحثة في البرنامج الإرشادي للدراسة الحالية فنيات معرفية تضمنت المناقشة وتبادل الحوار، التدريب على خطوات حل المشكلة، والتحكم الذاتي، والحوار الذاتي أو المونولوج، والواجبات المنزلية، كما استخدمت الباحثة فنيات سلوكية تضمنت أسلوب لعب الدور، والاسترخاء، والنمذجة، والتعزيز، ويمكن استعراض هذه الفنيات على النحو التالي :

أولاً : الفنيات المعرفية Cognitive skills :

١ - المناقشة وتبادل الحوار Dissection :

يهدف هذا الأسلوب إلى تغيير الاتجاهات لدى أعضاء الجماعة وإكسابهم بعض المعلومات والمهارات والمفاهيم الجديدة، وتساعد في تعبير الأعضاء عن ذواتهم والتحدث أمام الآخرين، والمشاركة في إيجاد الحلول المناسبة، وينبغي أن تكون المناقشات متصلة بجوهر الاضطرابات أو المشكلة، وتمس الواقع الذي يعاني منه أعضاء الجماعة، ويكون المرشد هو محور المناقشات، حيث يثير الأسئلة ويوزعها ويستمع لأسئلة الحاضرين ويتعاون معهم على الإجابات السليمة (محمد عبد العزيز عبد ربه، ٢٠٠٠، ١٨) .

٢- التدريب على خطوات حل المشكلة **Problem Solving Training** :

وتستخدم هذه الفنية لتدريب العميل على مهارة حل المشكلات من خلال الاعتراف بالمشكلة وإدراكها، ثم تعريف المشكلة وتحديدها، ثم اقتراح الحلول الممكنة ويليها اختيار أحد الحلول ثم التنفيذ، وتستخدم في علاج المشكلات التي تحتاج إلى السلوك المعرفي مثل مواقف التوافق مع الضغوط (إبراهيم علي إبراهيم، ١٩٩٧، ٣١٥) .

٣ - التحكم الذاتي **Self Control** :

وتستخدم بنجاح في تعلم سلوك معين واكتسابه، وهنا يجب الاهتمام بثلاثة عناصر رئيسية هي:

- أ - مراقبة الذات: وتتطلب من الفرد إجراء ملاحظات لسلوكياته .
- ب - تقييم الذات: ويتم مقارنة الفرد لأوجه أدائه بالمستوى السائد للسلوك.
- ج - تدعيم الذات: وتعني تنظيم المكافآت والعقوبات التي يقدمها الفرد لنفسه (أحمد محمد الزعبي، ٢٠٠٦، ٣٢٦-٣٢٧) .

٤ - الحوار الذاتي والمونولوج **Self Talking** :

تشير النظرية المعرفية إلى أن الإنسان يسلك بحسب ما يفكر، حيث ينصب دور المعالج في العلاج الذاتي على تدريب الأشخاص على تعديل مستوى أفكارهم أي ما يقولونه لأنفسهم في مواقف الحياة المختلفة، وخاصة المواقف التي تثير الاكتئاب والقلق وعدم الثقة، حيث أن حوار الفرد مع نفسه ينبهه إلى تأثير أفكاره السلبية على سلوكه، فالسبب في تفاعله المضطرب هو حديثه مع نفسه وما يحويه من انطباعات وتوقعات عن الموقف الذي يواجهه، ولهذا يعتمد المعالج المعرفي السلوكي على محاولة تحديد مضمون مثل هذا الحديث، والعمل على تعديله كخطوة أساسية في مساعدة الفرد على التغلب على اضطرابه،

برنامج إرشادي لخفض اضطراب الهوية لتحسين التوافق النفسي

خاصة في المواقف التي تستثير الاكتئاب والقلق والضغط وعدم الثقة (رثيفة رجب عوض، ٢٠٠٠، ٦٤) .

٥ - الواجبات المنزلية Homework :

تقوم فكرة الواجبات المنزلية على أساس تكليف المسترشد للقيام ببعض الواجبات المنزلية والتي تحدد عقب كل جلسة، ويتم تقييمها مع بداية الجلسة التالية، وهي تساعد المسترشد على أن يكشف إمكانياته وتزيد وعيه بأن الذي يفعله المرشد يستطيع هو أن يفعله بنفسه، وبالتالي تتيح الفرصة للمسترشد لإكتساب خبرات بنفسه من خلال تنفيذ الواجبات المنزلية (محمد سعفان، ٢٠٠١، ٢٥٥-٢٥٦) .

ثانياً : الفنيات السلوكية Behavioral skills :

١ - لعب الدور Role Play :

وهي أداة يتكشف من خلالها جوانب هامة من شخصية الفرد، حيث يركز على تقمص الفرد لشخصية تتصل بمشكلاته، مما يؤدي إلى التنفيس الانفعالي والتحرر من التوتر النفسي، والقدرة على التعبير عن طريق الاستبصار بالذات وفهم الآخرين، ولعب الدور من شأنه أن يقوي ويدعم أنا الفرد، وكلما تعلم لعب المزيد من الأدوار كلما كان قادراً على حل ما يتعرض له من مشكلات (عبد الستار إبراهيم وآخرون، ١٩٩٣، ٢٤٥) .

٢ - الاسترخاء Relaxation :

وهي طريقة من طرق العلاج السلوكي، يتم بمقتضاها تدريب الأشخاص على إيقاف كل الانقباضات والتقلصات العضلية المصاحبة للتوتر والقلق (عبد الستار إبراهيم وآخرون، ١٩٩٣، ٣٣) .

٣ - النمذجة Modeling :

وتمثل النمذجة أحد الفنيات الهامة التي تستخدم في الإرشاد السلوكي، وهي تعتمد على نظرية التعلم الاجتماعي، وتستند إلى افتراض أن الإنسان قادر على التعلم عن طريق ملاحظة سلوك الآخرين، حيث يحدث تغيير في أداء الفرد نتيجة ملاحظة سلوك يقوم به شخص آخر ويطلب منه أداء العمل الذي يقوم به النموذج (علاء الدين كفاقي، ١٩٩٩، ٢٨٦) .

٤ - التعزيز Reinforcement :

ويعنى بالتعزيز أو التدعيم لأي فعل يؤدي إلى زيادة سلوك معين وتكرار حدوثه، ومن أمثله كلمات المديح، والثناء، والإثابة المادية والمعنوية عند ظهور سلوك إيجابي معين (حامد زهران، ٢٠٠٥، ٢٤٩) .

دراسات سابقة Previous studies :

يتضمن هذا الجزء عرضاً لبعض الدراسات السابقة ذات الصلة بمتغيرات الدراسة الحالية، ثم يليها خلاصة وتقيب، ثم فروض الدراسة:

أولاً : دراسات تناولت فاعلية استخدام البرامج الإرشادية لدى الأيتام :

Studies on the effectiveness of the use of guidance programs for orphans

دراسة سهام علي عبد الحميد (١٩٩٢) : هدفت إلى التعرف على مدى فاعلية برنامج إرشادي لتعديل السلوك العدوانى لدى الأطفال اللقطاء المقيمين داخل المؤسسات الإيوائية (١٠-١٢) سنة، وذلك على عينة تكونت من (١٠٠) طفلة من الأطفال اللقطاء المقيمين داخل المؤسسة الإيوائية، وقامت الباحثة باختبار (٣٠) طفلة عشوائياً من الذين حصلوا على درجات مرتفعة في مقياس السلوك العدوانى، حيث تم تقسيمهم إلى مجموعتين إحداها تجريبية والأخرى ضابطة، قوام كل منها (١٥) طفلة .
وتوصلت الدراسة إلى نتائج أهمها :

- ١ - عدم وجود فروق دالة إحصائياً بين متوسطات درجات أفراد المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة قبل تطبيق البرنامج، وذلك على مقياس السلوك العدوانى .
- ٢ - وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات أفراد المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة بعد تطبيق البرنامج لصالح أفراد المجموعة التجريبية على مقياس السلوك العدوانى .
- ٣ - وجود فروق دالة إحصائياً بين متوسطات درجات أفراد المجموعة التجريبية قبل البرنامج وبعده لصالح أفراد المجموعة التجريبية بعد البرنامج على مقياس السلوك العدوانى .
- ٤ - عدم وجود فروق دالة إحصائياً بين متوسطات درجات أفراد المجموعة التجريبية بعد البرنامج ومتوسطات درجاتهم بعد المتابعة على مقياس السلوك العدوانى .
- ٥ - هناك أسباب نفسية وبيئية تؤدي إلى ظهور السلوك العدوانى لدى الأطفال اللقطاء ويمكن تعديل السلوك العدوانى إلى سلوك سوي مقبول اجتماعياً عن طريق إعطاء

برنامج إرشادي لخفض اضطراب الهوية لتحسين التوافق النفسي

الأطفال برامج إرشادية توضح لهم الأساليب السلوكية التوكيدية لإثبات ذواتهم والشعور بالثقة بالنفس .

دراسة صفاء عودة (١٩٩٦): هدفت إلى التعرف على أثر برنامج رياضي تروحي على التوافق النفسي لأطفال دار الرعاية الاجتماعية للبنين، وذلك على عينة تكونت من (٢٥) طفلاً من أطفال دار الرعاية الاجتماعية بمحافظة الغربية، ممن تتراوح أعمارهم الزمنية ما بين (١٢-١٥) سنة، واستخدمت الباحثة مقياس التوافق النفسي، كما استخدمت المنهج التجريبي نظام المجموعة الواحدة، وتوصلت الدراسة إلى نتائج أهمها أن البرنامج الرياضي التروحي له تأثيره الإيجابي على متغيرات الدراسة وتحقيق التوافق النفسي لدى الأطفال في عينة الدراسة .

دراسة أماني عبد المقصود عبد الوهاب (١٩٩٨) : هدفت إلى التعرف على مدى فاعلية برنامج إرشادي في تخفيف الشعور بالوحدة النفسية لدى عينة من الأطفال اللقطاء، وذلك على عينة تكونت من (١٣١) تلميذ من تلاميذ الصفين الرابع والخامس الابتدائي المقيمين في مؤسسات الإيواء وقرى الأطفال، وتم تقسيمهم إلى (٨) مجموعات، بواقع (٤) تجريبية، ٤ ضابطة)، وتوصلت نتائج الدراسة إلى فاعلية البرنامج الإرشادي في زيادة ثقة الأطفال في تدريبهم على عمل علاقات اجتماعية مرضية مع الأطفال الآخرين، كما ساعد البرنامج الأطفال على تعلم كيفية التعامل مع مشاعرهم وأحاسيسهم بطريقة مناسبة من خلال منح الطفل حق التعبير عن مشاعره ومشكلاته دون خوف من العقاب أو الخجل، أو الشعور بالذنب بما يساعد على مواجهة مشاعره ومشكلاته .

دراسة نجلاء عباس (١٩٩٩): هدفت إلى التعرف على تأثير برنامج نشاط رياضي مقترح على بعض الجوانب غير المعرفية لدى أطفال المؤسسات الإيوائية ومعرفة أثره على مفهوم الذات والتوافق النفسي والعدواني لدى أفراد العينة، ونسبة التحسن في المتغيرات النفسية، وذلك على عينة تكونت من (٢٠) طفلاً من أطفال المؤسسات الإيوائية بمحافظة أسيوط، ممن تتراوح أعمارهم الزمنية ما بين (٩-١٢) سنة، واختيرت العينة بالطريقة العمدية . وتوصلت الدراسة إلى نتائج أهمها :

١ - وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين القياسين القبلي والبعدي في مفهوم الذات للأطفال المؤسسات الإيوائية لصالح القياس البعدي .

د. سحر عبدالغنى عبود

٢ - وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين القياسين القبلي والبعدي لصالح القياس البعدي في السلوك العدواني والتوافق النفسي لأطفال تلك المؤسسات .

٣ - بلغ تأثير البرنامج المقترح على ثلاثة أبعاد للتوافق النفسي والمدرجة بالقياس وهي : العلاقات الاجتماعية، تغير السلوك المنحرف، الشعور بالانتماء، الثقة بالنفس .
دراسة محمد عبد العزيز سليمان (٢٠٠٠) : هدفت إلى تصميم برنامج إرشادي لتحسين مفهوم الذات عند أطفال المؤسسات الإيوائية، وذلك على عينة تكونت من (١٢) طفل وطفلة، بواقع (٦ ذكور، ٦ إناث) من مؤسسة جمعية إنقاذ الطفولة (مؤسسة الذكور)، دار الضيافة بكوبري القبة (مؤسسة الإناث)، ممن تتراوح أعمارهم الزمنية ما بين (٩-١٢) سنة، وتوصلت الدراسة إلى نتائج أهمها :

١ - وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين أطفال المؤسسات الإيوائية (ذكور، إناث) من سن (٩-١٢) سنة، في مفهوم الذات قبل وبعد تطبيق البرنامج الإرشادي لصالح التطبيق البعدي .

٢ - عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الأطفال الذكور والأطفال الإناث من سن (٩-١٢) سنة، في مفهوم الذات نتيجة استخدام البرنامج الإرشادي .

دراسة فتحي فتحي السيسي (٢٠٠٣): هدفت إلى اختبار فاعلية العلاج العقلاني الانفعالي في تنمية تقدير الذات لدى الأطفال المحرومين من الرعاية الأسرية، وذلك على عينة تكونت من (٢٧) طفلاً من أطفال المؤسسات الإيوائية التابعة للجمعية النسائية لتحسين الصحة ببور سعيد، وتوصلت الدراسة إلى نتائج أهمها : وجود فروق دالة إحصائية بين القياس القبلي والبعدي لدى الأطفال المحرومين من الرعاية الأسرية في الشعور بالأمن، كما توصلت الدراسة إلى وجود فروق دالة إحصائية بين القياس القبلي والبعدي في شعور الثقة بالنفس لدى الأطفال المحرومين من الرعاية الأسرية، نتيجة استخدام العلاج العقلاني الانفعالي معهم .

دراسة إبراهيم أحمد الضبيب (٢٠٠٥): هدفت إلى التعرف على دور الخدمة الاجتماعية في تنمية المهارات الاجتماعية للأطفال الأيتام ومن في حكمهم بالمؤسسات الإيوائية، وذلك على عينة تكونت من (٥٠) طفلاً من الأسر العادية، و (٤٦) طفلاً من دار التربية الاجتماعية و (٢٠) طفلاً محتضناً من الدار في الأسر، وذلك بمدينة بريدة، ممن تتراوح أعمارهم الزمنية ما

برنامج إرشادي لخفض اضطراب الهوية لتحسين التوافق النفسي

بين (٧-١١) سنة، وتوصلت الدراسة إلى نتائج أهمها : عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (٠,٠٥) بين مستوى الأداء على كل بعد من الأبعاد الفرعية لمقياس الذكاء الاجتماعي للأطفال الأيتام الذين تعرضوا للبرنامج في المهارات الاجتماعية.

دراسة (2006) , Ivanova & Alexandra : هدفت إلى التعرف على أثر برنامج ممارسات الفن العلاجي على الأطفال الأيتام في بلغاريا، وذلك على عينة تكونت من (٦٠) طفل من الأيتام في مدينة أورجاشين شمال بلغاريا، واستخدم الباحثان مجموعة من الأنشطة وإقامة ورش فنية، واستخدام الخزف والرسم، وفن التركيب، وتعليم تصميم الموضة، وتوصلت نتائج الدراسة إلى فعالية ممارسة الفن العلاجي لدى الأطفال الأيتام حيث أدى إلى تحسين حالتهم الانفعالية والنفسية وتحسين مستوى الفهم لديهم .

دراسة أحمد عبد المجيد الصمادي، وفايز كريم الزعبي (٢٠٠٧) : هدفت إلى معرفة أثر الإرشاد الجمعي بطريقة العلاج الواقعي في تنمية المسؤولية الاجتماعية لدى عينة خاصة من الأطفال الأيتام، وذلك على عينة تكونت من (٣٠) طفلاً من الأطفال الأيتام، تم تقسيمهم إلى مجموعتين، إحداها تجريبية والأخرى ضابطة، بواقع (١٥) طفلاً لكل منهما، وذلك من الأيتام المودعين بجمعية مبرة الملك حسين الخيرية لرعاية الأيتام بمدينة إربد، وتم تطبيق (١٤) جلسة إرشادية استغرقت حوالي شهرين على المجموعة التجريبية، وتوصلت الدراسة إلى وجود أثر لبرنامج الإرشاد الجمعي المستند إلى نظرية العلاج الواقعي في تنمية المسؤولية الاجتماعية لدى أفراد المجموعة التجريبية .

دراسة سالم نوري صادق (٢٠٠٧) : هدفت إلى التحقق من أثر الإرشاد بأسلوب لعب الدور في خفض الشعور بالوحدة النفسية لدى التلاميذ فاقد الوالدين في المرحلة الابتدائية، وتزويد المرشد التربوي والمعلمين بأداة لقياس الشعور بالوحدة النفسية، وبرنامج إرشادي يمكن تطبيقه على التلاميذ فاقد الوالدين، وتوجيه أنظار إدارة المدارس والمعلمين في المدارس الابتدائية إلى مخاطر الشعور بالوحدة وأثره على شخصية هؤلاء التلاميذ، وذلك على عينة تكونت من (٢٠) تلميذاً من مدرسة الأمين الابتدائية للبنين، بمحافظة ديالى بمركز بعقوبة، حيث تم تقسيمهم إلى مجموعتين إحداها تجريبية والأخرى ضابطة، وتوصلت نتائج الدراسة إلى أن انتشار ظاهرة فقد الوالدين بين تلاميذ المرحلة الابتدائية بسبب الظروف السياسية والاقتصادية والاجتماعية، حيث تشعر نسبة كبيرة من أفراد العينة بالوحدة بدرجات متفاوتة، كما توصلت

د. سحر عبدالغنى عبود

النتائج إلى فاعلية استخدام لعب الدور في التشخيص والتقويم والتحصيل الدراسي لتوصيل المادة الدراسية .

دراسة السيدة السيد عبد الكريم (٢٠٠٨) : هدفت إلى التعرف على فاعلية برنامج إرشادي متكامل من الأنشطة لتحسين التوافق النفسي لدى الأطفال مجهولي النسب، والأطفال العاديين بمرحلة الرياض، وذلك على عينة تكونت من (١٥٠) طفلاً من الأطفال مجهولي النسب، و (١٥٠) طفلاً من العاديين، ممن تتراوح أعمارهم الزمنية ما بين (٤-٦) سنوات، من الملتحقين بمرحلة رياض الأطفال، وتوصلت نتائج الدراسة إلى فاعلية البرنامج الإرشادي المتكامل لتحسين التوافق النفسي لدى الأطفال مجهولي النسب، والأطفال العاديين بمرحلة الرياض .

دراسة رازان نديم عز الدين (٢٠٠٨) : هدفت إلى إعداد برنامج لتنمية المهارات الاجتماعية (تعاون، تفهم) لدى الأطفال المودعين لدى المؤسسات الإيوائية، وذلك على عينة تكونت من (٦٠) طفلاً وطفلة من أطفال ما قبل المدرسة من الجنسين المودعين لدى المؤسسة الإيوائية في حي من أحياء دمشق، ممن يفتقدون للمهارات الاجتماعية، ممن تتراوح أعمارهم الزمنية ما بين (٤-٦) سنوات، وتم تقسيمهم إلى مجموعتين إحداهما تجريبية والأخرى ضابطة، بواقع (٣٠) طفلاً وطفلة في كل منهما، والمفتقدين للأب والأم ومقيمين إقامة كاملة بالمؤسسة، ويبلغ ذكاؤهم ما بين (٩٠-١١٠)، وتوصلت نتائج الدراسة إلى فاعلية البرنامج المعد لتنمية المهارات الاجتماعية (تعاون، تفهم) لدى أطفال العينة التجريبية .

دراسة هنادي عبد القادر حسون (٢٠١٠) : هدفت الدراسة إلى التعرف على فاعلية برنامج إرشادي لتنمية السلوك النفسي الاجتماعي لدى الأطفال المحرومين من الرعاية الوالدية، والمقيمين في المؤسسات الإيوائية، ويتمثل الهدف الرئيسي في بناء برنامج إرشادي لتنمية الثقة بالنفس والاستقلالية والمبادرة والانجاز، وذلك على عينة تكونت من (٣٢) طفلاً وطفلة من الأطفال المحرومين من الرعاية الوالدية، ممن تتراوح أعمارهم الزمنية ما بين (١١-١٢) سنة، واستخدم المنهج شبه التجريبي، وتوصلت نتائج الدراسة إلى فاعلية البرنامج الإرشادي المعرفي السلوكي المستخدم في تنمية السلوك النفسي الاجتماعي لدى الأطفال المحرومين من الرعاية الوالدية بعد التطبيق، وبعد فترة المتابعة .

برنامج إرشادي لخفض اضطراب الهوية لتحسين التوافق النفسي

دراسة عادل علي محمد (٢٠١٠) : هدفت إلى التعرف على أثر العلاج بالواقع في خفض قلق المستقبل عند الطلاب فاقد الأبوين في المرحلة المتوسطة، وذلك على عينة تكونت من (١٤) طالباً من الطلاب الحاصلين على أعلى الدرجات في مقياس قلق المستقبل، وتم تقسيم أفراد العينة إلى مجموعتين إحداهما تجريبية والأخرى ضابطة، بواقع (٧) طلاب من مدرسة النبراس للبنين، وتم تطبيق البرنامج الإرشادي على أفراد المجموعة التجريبية، حيث اعتمد البرنامج على نظرية العلاج بالواقع ووفق نظام (التخطيط، البرمجة، الميزانية)، وتوصلت نتائج الدراسة إلى فاعلية البرنامج الإرشادي المستخدم في خفض قلق المستقبل لدى أفراد العينة التجريبية.

دراسة (Mohammadi , A., et al (2012) : هدفت إلى التحقق من أثر العلاج بمجموعة السرد القصصي في تعزيز الثقة بالنفس والكفاءة الذاتية لدى المراهقين الأيتام، وذلك على عينة تكونت من (٢٠) من المراهقين الإيرانيين الذكور، ممن تتراوح أعمارهم الزمنية ما بين (١٣-١٨) سنة، حيث تم توزيع أفراد العينة عشوائياً إلى مجموعتين، إحداهما تجريبية والأخرى ضابطة، وأجري العلاج الجماعي لمدة (١٠) أسابيع، وتوصلت نتائج الدراسة إلى أن العلاج بالسرد القصصي أدى إلى زيادة كبيرة في الثقة بالنفس والكفاءة الذاتية لدى أفراد العينة.

دراسة (Ojiambo , et al, (2014) : هدفت إلى التعرف على فاعلية برنامج علاجي باستخدام الأنشطة الجماعية في خفض المشكلات السلوكية للأطفال الأيتام الأوغنديين، الذين هم في مقتبل مرحلة المراهقة، وذلك على عينة تكونت من (٦٠) يتيماً من الأوغنديين النازحين، ممن تتراوح أعمارهم الزمنية ما بين (١٠-١٢) سنة، والذين يعانون من مشاكل سلوكية متنوعة حيث أشارت تقارير المعلمين والأمهات البديلات أن المجموعة التجريبية أظهرت انخفاض دال إحصائياً في المشكلات السلوكية مقارنة بأفراد المجموعة الضابطة، وهذا يؤكد فاعلية العلاج باللعب كنشاط جماعي في خفض المشكلات السلوكية .
ثانياً: دراسات تناولت هوية الأنا وعلاقتها ببعض المتغيرات النفسية لدى الأيتام :

Studies on the identity of the ego and its relationship to some psychological variables among orphans

د. سحر عبدالغنى عبود

دراسة (1993) , Macaferty : هدفت إلى الكشف عن العلاقة بين الجنس وحالات هوية الأنا والانفصال عن الوالدين والقلق لدى الطلبة المراهقين، وذلك على عينة تكونت من (٢١٤) طالباً جامعياً، وتوصلت نتائج الدراسة إلى أن الذكور كانوا أقل اعتمادية على والديهم، وخاصة الوالدين من نفس الجنس، وأقل اختلافاً مع والديهم المخالفين لهم في الجنس، كما توصلت إلى وجود علاقة ارتباطية موجبة بين انغلاق الهوية والانفصال عن الوالدين، ووجود علاقة ارتباطية سالبة بين انغلاق الهوية وتوقفها وبين القلق، كما توصلت الدراسة إلى عدم وجود فروق بين الجنسين في حالات الهوية .

دراسة ماجدة محمد زقوت (٢٠١١) : هدفت إلى الكشف عن العلاقة بين هوية الذات والشعور بالوحدة النفسية والتوكيدية لدى مجهولي النسب، وكذلك التعرف على الفروق في هذه المتغيرات بحسب مكان الاحتضان، العمر، المستوى التعليمي، المستوى الاقتصادي، الحالة الاجتماعية، وإمكانية التنبؤ بتأثير هوية الذات والتوكيدية على الوحدة النفسية، وذلك على عينة تكونت من (٥٨) من مجهولي النسب المتواجدين في جمعية مبرة الرحمة المحتضنين لدى أسر في قطاع غزة، وتوصلت الدراسة إلى نتائج أهمها :

١ - توجد علاقة دالة إحصائياً بين هوية الذات والتوكيدية والشعور بالوحدة النفسية لدى مجهولي النسب .

٢ - لا توجد فروق دالة إحصائياً في هوية الذات والشعور بالوحدة النفسية والتوكيدية لدى مجهولي النسب المتواجدين في الجمعية والمتواجدين لدى الأسر البديلة .

٣ - لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في هوية الذات والشعور بالوحدة النفسية والتوكيدية لدى مجهولي النسب تعزى لمتغير الجنس .

٤ - لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في هوية الذات والتوكيدية والوحدة النفسية لدى مجهولي النسب المتواجدين في المؤسسة والمحتضنين لدى أسر تعزى لمتغير العمر .

٥ - لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في هوية الذات والتوكيدية والشعور بالوحدة النفسية لدى مجهولي النسب تعزى لمتغير المستوى الاقتصادي .

٦ - لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في هوية الذات والتوكيدية والشعور بالوحدة النفسية لدى مجهولي النسب تعزى لمتغير المستوى التعليمي .

برنامج إرشادي لخفض اضطراب الهوية لتحسين التوافق النفسي

٧ - لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في هوية الذات والتوكيدية والشعور بالوحدة النفسية لدى مجهولي النسب تعزى لمتغير الحالة الاجتماعية .

٨ - هوية الذات أعلى في التنبؤ بالشعور بالوحدة النفسية من التوكيدية .

ثالثاً : دراسات تناولت هوية الأنا وعلاقتها بالتوافق النفسي :

Studies on the identity of the ego and its relationship to psychological compatibility :

دراسة عبير حسن عسيري (٢٠٠٤) : هدفت إلى كشف طبيعة تشكل هوية الأنا وعلاقتها بكل من مفهوم الذات والتوافق النفسي الاجتماعي والعام، وذلك على عينة تكونت من (١٤٦) من طالبات المرحلة الثانوية بمدينة الطائف، وتوصلت الدراسة إلى وجود علاقة بين درجات الهوية الاجتماعية ودرجات جميع متغيرات مفهوم الذات والتوافق في مستوى التحقيق والتعليق، أو بين درجات الانغلاق ودرجات مفهوم الذات .

دراسة معتز المرسي (٢٠٠٤) : هدفت إلى إعداد برنامج إرشادي نفسي جمعي لخفض اضطراب الهوية لدى طلاب الجامعة مضطربي الهوية، على ضوء خصائصهم النفسية والاجتماعية، وذلك على عينة تكونت من (٨٠) طالب وطالبة من التخصصات الأدبية بالفرقة الثالثة بكلية التربية بدمياط، حيث تم تقسيم أفراد العينة إلى مجموعتين إحداهما تجريبية والأخرى ضابطة، بواقع (٤٠) طالباً وطالبة بكل مجموعة، وتم تقسيم أفراد المجموعة التجريبية إلى خمس مجموعات جزئية بواقع (٨) طلاب في كل مجموعة، ثم قام الباحث بتطبيق البرنامج الإرشادي النفسي الجمعي على أفراد المجموعة التجريبية لمدة شهرين، وتوصلت نتائج الدراسة إلى فعالية البرنامج الإرشادي النفسي الجمعي في خفض اضطراب الهوية لدى طلاب الجامعة مضطربي الهوية، وتحسين هويتهم في المجالات الشخصية والاجتماعية .

دراسة (Schult , 2004) : هدفت إلى معرفة فاعلية برنامج لنمو الهوية ثنائية العرقية على الإحساس بالاغتراب لدى أطفال من القوقازيين الآسيويين والقوقازيين اللاتينيين، وذلك على عينة تكونت من ثلاثة إناث، منهن اثنتان من الآسيويات القوقازيات، وواحدة من اللاتينيات القوقازيات، وهدف البرنامج إلى الحد من حدوث أزمة الهوية الثقافية، حيث اعتمد البرنامج على مفاهيم نظرية التعلم الاجتماعي، واستخدم الباحث بعض الأنشطة مثل : (لعب الدور،

د. سحر عبدالغنى عبود

النشاط الأسري، والتفاعلات الأسرية)، وتوصلت الدراسة إلى فاعلية البرنامج المستخدم في نمو الهوية ثنائية العرقية لدى أفراد العينة .

دراسة مظهر عبد الكريم العبيدي (٢٠٠٤) : هدفت إلى تعرف العلاقة بين قوة الأنا والتوافق النفسي الاجتماعي وفق أساليب التنشئة الاجتماعية، وذلك على عينة قوامها (٣٢٠) طالباً وطالبة، وتوصلت الدراسة إلى نتائج أهمها :

- ١ - تمتع أفراد العينة بدرجة من قوة الأنا أعلى من المتوسط النظري لمقياس قوة الأنا .
- ٢ - تمتع أفراد العينة بدرجة من التوافق أعلى من المتوسط النظري لمقياس التوافق النفسي .
- ٣ - وجود علاقة دالة إحصائياً بين قوة الأنا والتوافق النفسي وبتجاه عكسي، بمعنى أنه عندما تكون قوة الأنا عالية يكون التوافق أدنى، والعكس صحيح .
- ٤ - فيما يخص الفرض الرابع من الهدف الثاني فقد أظهرت النتائج :
 - أ - أن أسلوب التدليل لا يختلف عن أسلوب الإهمال في مستوى العلاقة بين قوة الأنا والتوافق النفسي .
 - ب - أن أسلوب التدليل لا يختلف عن أسلوب عدم الاتساق في مستوى العلاقة بين قوة الأنا والتوافق النفسي .
 - ج - أن أسلوب التدليل لا يختلف عن أسلوب التفرقة في مستوى العلاقة بين قوة الأنا والتوافق النفسي .
 - د - أن أسلوب الإهمال لا يختلف عن أسلوب عدم الاتساق في مستوى العلاقة بين قوة الأنا والتوافق النفسي .
 - هـ - أن أسلوب الإهمال لا يختلف عن أسلوب التفرقة في مستوى العلاقة بين قوة الأنا والتوافق النفسي .
 - و - أن أسلوب عدم الاتساق لا يختلف عن أسلوب التفرقة في مستوى العلاقة بين قوة الأنا والتوافق النفسي .

دراسة عماد حسين عبيد المرشدي (٢٠٠٧) : هدفت إلى التعرف على تطور فهم الهوية لدى الطلبة المراهقين وعلاقته بالتفاعل الاجتماعي، وكذلك التعرف على دلالة الفروق في فهم الهوية لدى الطلبة المراهقين تبعاً لمتغير النوع (ذكور، إناث)، وذلك على عينة من الصفوف

برنامج إرشادي لخفض اضطراب الهوية لتحسين التوافق النفسي

الأول والثالث والخامس من طلبة الإعدادية النهارية بمركز مدينة بابل، وتوصلت الدراسة إلى نتائج أهمها :

- ١ - أن تطور فهم الهوية لدى أفراد عينة البحث كان مرتفعاً وأعلى من المتوسط النظري .
- ٢ - أن درجة التفاعل الاجتماعي لدى الطلبة المراهقين كان دالاً إحصائياً .
- ٣ - وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الجنسين في فهم الهوية لصالح الذكور .
- ٤ - هناك علاقة ارتباطية موجبة وقوية بين فهم الهوية والتفاعل الاجتماعي لدى أفراد العينة .

دراسة بيان محمد هيثم (٢٠١٥) : هدفت إلى الكشف عن مستوى العلاقة بين مرونة الأنا والأمن النفسي لدى طلبة جامعة دمشق، وذلك على عينة تكونت من (٥٢٤) طالباً وطالبة من طلاب السنة الثالثة في جامعة دمشق من ثلاث كليات ممثلة للعلوم التطبيقية، الطب البشري، الهندسة المعمارية، والاقتصاد، وثلاث كليات ممثلة للعلوم النظرية هي : (التربية الآداب، والحقوق)، وتوصلت الدراسة إلى نتائج أهمها :

- ١ - وجود علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (٠,٠٥) بين أبعاد مرونة الأنا والأمن النفسي لدى طلبة السنة الثالثة في جامعة دمشق، وهذه العلاقة موجبة أي كلما زادت مرونة الأنا، زاد الشعور بالأمن النفسي، وينقصان مرونة الأنا ينقص الشعور بالأمن النفسي .
- ٢ - وجود فروق بين الطلاب مرتفعي ومنخفضي مرونة الأنا في الأمن النفسي، وذلك لصالح مرتفعي مرونة الأنا .
- ٣ - تسهم مرونة الأنا وكل من متغيري الجنس والتخصص في التنبؤ بالأمن النفسي، أي أن تمتع الفرد بمرونة الأنا ينبئ بمستوى مرتفع من الشعور بالأمن النفسي لديه .
- ٤ - توجد فروق دالة إحصائية عند مستوى دلالة (٠,٠٥) بين متوسط درجات الذكور والإناث على مقياس مرونة الأنا في بعد تكوين العلاقات تعزى لمتغير النوع، وذلك لصالح الإناث .

تعقيب عام :General comment

يتضح من العرض السابق لبعض الدراسات السابقة :

بالنسبة للمحور الأول :

كشفت الدراسات عن إمكانية خفض بعض المشكلات السلوكية لدى الأيتام ومجهولي النسب مثل السلوك العدوانى، والقلق بصفة عامة، وقلق المستقبل بصفة خاصة، والشعور بالوحدة النفسية، كما أشارت إلى إمكانية تنمية التوافق النفسى والاجتماعى، ومفهوم الذات وتقدير الذات، والثقة بالنفس، والمهارات الاجتماعية، أمثال دراسات كل من سهام علي عبد الحميد (١٩٩٢)، أماني عبد المقصود عبد الوهاب (١٩٩٨)، محمد عبد العزيز سليمان (٢٠٠٠)، فتحي فتحي السيسى (٢٠٠٣)، إبراهيم أحمد الضبيبي (٢٠٠٥)، سالم نوري صادق (٢٠٠٧)، عادل علي محمد (٢٠١٠)، (2012) , Mohammadi , et al , (2014) , Ojiambo , et al , وذلك على سبيل المثال لا الحصر .

بالنسبة للمحور الثاني :

اهتمت الدراسات السابقة بدراسة هوية الأنا وعلاقتها بالجنس والانفصال عن الوالدين والقلق والوحدة النفسية والتوكيدية لدى الأيتام ومجهولي النسب، وقد توصلت نتائج الدراسات إلى أن هوية الذات يمكن التنبؤ من خلالها بالشعور بالوحدة النفسية، وأن انغلاق الهوية يرتبط بالانفصال عن الوالدين، وتوصلت أيضاً إلى عدم وجود فروق بين الجنسين في حالات الهوية، أمثال دراسات كل من : (1993) , Macaferty , ماجدة محمد زقوت (٢٠١١) .

بالنسبة للمحور الثالث :

من خلال النظر للدراسات السابقة نلاحظ أنها في غالبها تناولت هوية الأنا وعلاقتها بالتوافق النفسى لدى طلاب الجامعة من العاديين .
كشفت الدراسات عن فعالية خفض اضطراب الهوية لدى طلاب الجامعة من العاديين باستخدام البرامج الإرشادية المختلفة، أمثال دراسات كل من معتز المرسي (٢٠٠٤)، (2004) , Schult .

كما يتضح من الدراسات السابقة محدودية الدراسات العربية في مجال إرشاد المودعين بالمؤسسات الإيوائية في المرحلة العمرية من (١٨-٢٢) سنة .

فروض الدراسة Study hypotheses :

- ١ - توجد فروق دالة إحصائياً بين متوسطات رتب درجات أفراد عينة الدراسة في القياسين القبلي والبعدي على مقياس هوية الأنا في اتجاه القياس القبلي .
- ٢ - توجد فروق دالة إحصائياً بين متوسطات رتب درجات أفراد عينة الدراسة في القياسين القبلي والبعدي على مقياس التوافق النفسي في اتجاه القياس البعدي .
- ٣ - لا توجد فروق دالة إحصائياً بين متوسطات رتب درجات أفراد عينة الدراسة في القياسين البعدي والتتبعي على مقياس هوية الأنا .
- ٤ - لا توجد فروق دالة إحصائياً بين متوسطات رتب درجات أفراد عينة الدراسة في القياسين البعدي والتتبعي على مقياس التوافق النفسي .

إجراءات الدراسة Study Procedures :

أولاً : عينة الدراسة The study sample :

تكونت العينة النهائية للدراسة من (١٠) يتيماً، وقد تم اختيار هذه العينة عشوائياً، طبقاً لدرجاتهم في مقياس هوية الأنا المستخدم في الدراسة، من دار ضيافة الأمل بالتجمع الخامس، ممن تتراوح أعمارهم الزمنية ما بين (١٨-٢٢) سنة، وذلك باستخدام المنهج التجريبي بنظام المجموعة الواحدة، نظراً لمحدودية أفراد العينة في هذه المرحلة العمرية .
ويوضح الجدول التالي (١) عمر أفراد عينة الدراسة مقرباً لأقرب سنة .

جدول (١)

يوضح عمر أفراد عينة الدراسة مقرباً لأقرب سنة

العمر بالسنة	التكرار	%
١٨	٣	٣٠%
٢٠	٢	٢٠%
٢١	١	١٠%
٢٢	٤	٤٠%

ويوضح الجدول التالي (٢) الحالة التعليمية لأفراد عينة الدراسة

د. سحر عبدالغنى عبود

جدول (٢)

يوضح الحالة التعليمية لأفراد عينة الدراسة

الحالة التعليمية	التكرار	%
دبلوم	٤	٤٠ %
ثانوي	٣	٣٠ %
بكالوريوس	٢	٢٠ %
معهد	١	١٠ %

ويوضح الجدول التالي (٣) وصف لحالة أفراد عينة الدراسة .

جدول (٣)

يوضح وصف حالة أفراد عينة الدراسة

الحالة	التكرار	%
مجهول النسب	٦	٦٠ %
يتيم الأم	١	١٠ %
يتيم الأب	٣	٣٠ %
يتيم الأم والأب	—	—

ثانياً : الأدوات المستخدمة في الدراسة Tools used in the study:

استخدمت الباحثة الأدوات التالية للتحقق من فروضها :

- ١ - مقياس هوية الأنا للأيتام المودعين بالمؤسسات الإيوائية (إعداد الباحثة) : - ويتضمن هذا المقياس أربعة أبعاد هي : (تحقيق الهوية، تعليق الهوية، إنغلاق الهوية، تشتت الهوية) .

وقد قامت الباحثة بالإجراءات التالية لإعداد هذا المقياس :

- أ - اطلعت الباحثة على عدد من الدراسات التي وردت بها أدوات قياس هوية الأنا مثل دراسة عبير حسن عسيري (٢٠٠٤)، وقاعود فايز (٢٠٠٦)، وبيان محمد هيثم (٢٠١٥)، وماجدة محمد زقوت (٢٠١١) .

- ب - قامت الباحثة بتفريغ مألديها من بيانات في صورة آراء وبنود في جداول خاصة تم تصنيفها على أساس الأبعاد الأربعة التي روعيت في تصميم المقياس، وبعد ذلك تمت صياغة هذه البيانات في صورة عبارات بلغ عددها (٤٤) عبارة، بواقع (١١) عبارة لكل

بعد .

برنامج إرشادي لخفض اضطراب الهوية لتحسين التوافق النفسي

ج - تم عرض المقياس بصورته المبدئية على لجنة تحكيم تضم مجموعة من أساتذة التربية والصحة النفسية، وعلم النفس بكليات الآداب والتربية للإستشارة بأرائهم وملاحظاتهم حول شمول المقياس، والتأكد من مدى صلاحية عباراته ومناسبتها لمجالاته، ومدى وضوح صياغة العبارات وسلامة اللغة وترتيب الفقرات، وتم حذف بعض العبارات لتشابهها وتكرارها، ولتداخلها مع الأبعاد الأخرى، كما تم إعادة صياغة بعض العبارات، وبذلك صار المقياس يضم في صورته النهائية (٣٦) عبارة، بواقع (٩) عبارات لكل بُعد .

صدق المقياس Validity of the scale :

تحققت الباحثة من صدق المقياس بعدة طرق على النحو التالي :

أ - الصدق الظاهري (صدق المحكمين) : وتمت الإشارة إليه في الجزء الخاص ببناء المقياس .

ب - صدق الاتساق الداخلي : حيث قامت الباحثة بحساب معاملات الاتساق الداخلي للمقياس من خلال حساب معاملات الارتباط بين درجة كل عبارة والدرجة الكلية للبعد الذي ينتمي إليه، وذلك بالنسبة لأبعاد المقياس الأربعة، كما يتضح فيما يلي :

١ - بُعد تحقيق الهوية : حيث يوضح الجدول التالي (٤) معاملات ارتباط درجات العبارة بالدرجة الكلية لبُعد تحقيق الهوية .

جدول (٤)

يوضح معاملات ارتباط درجة كل عبارة بالدرجة الكلية لبُعد تحقيق الهوية

م	العبارات	ارتباط العبارة بالدرجة الكلية للبعد
١	أشعر بأنني شخص جذاب	٠,٧٢٦
٢	تتشابه قيم أصدقائي مع القيم التي أؤمن بها	٠,٦٢٨
٣	أصرف دائماً بطريقة صحيحة تُعجب الآخرين	٠,٦١٧
٤	أقضي وقت فراغي في أنشطة أحبها	٠,٧٧١
٥	أمتلك رؤية واضحة لمستقبلي	٠,٨١٠
٦	يمكن أن أصعل في أي عمل يتناسب مع قدراتي وميولي	٠,٩٠٠
٧	أشعر بالرضا عن أسلوبني في التعامل مع الناس	٠,٧٦٧
٨	أتعامل مع الجنس الآخر بالأسلوب الذي أراه مناسباً	٠,٨٨٣
٩	أستطيع حل مشكلاتي بنفسني	٠,٥٩٤

د. سحر عبدالغنى عبود

ينتضح من الجدول (٤) أن جميع الارتباطات كانت دالة عند ٠,٠٥ حيث كانت جميع معاملات الارتباط أعلى من ٠,٣٦١ وهي القيمة الجدولية لأقل معامل ارتباط دال عند ٠,٠٥.

٢- بُعد تعليق الهوية : حيث يوضح الجدول التالي (٥) معاملات ارتباط درجات العبارة بالدرجة الكلية لُبُعد تعليق الهوية .

جدول (٥)

يوضح معاملات ارتباط درجة كل عبارة بالدرجة الكلية لُبُعد تعليق الهوية

م	العبارة	ارتباط العبارة بالدرجة الكلية للُبُعد
١	أتعامل مع الجنس الآخر بطرق مختلفة، ولكني لا أستطيع تحديد الطريقة المناسبة لي	٠,٥٣٥
٢	ينتابني القلق عند التعامل مع من حولي	٠,٧٨٧
٣	مازلت أبحث عن هدف لحياتي يتفق مع قدراتي وميولي	٠,٧٩١
٤	أتردد في اتخاذ القرارات المتعلقة بمستقبلي	٠,٦٤٦
٥	أشعر بالخوف من الموت	٠,٨٥١
٦	أشعر بأنني بحاجة إلى تغيير مظهري	٠,٩٥٤
٧	أخشى الرجوع إلى مرحلة الطفولة	٠,٨٠٦
٨	أهتم باستنكار دروسي	٠,٧٢٢
٩	أؤدي الأعمال التي تطلب مني في أسرع وقت	٠,٨٢٨

ينتضح من الجدول (٥) أن جميع الارتباطات كانت دالة عند ٠,٠٥ حيث كانت جميع معاملات الارتباط أعلى من ٠,٣٦١ وهي القيمة الجدولية لأقل معامل ارتباط دال عند ٠,٠٥.

٣- بُعد انغلاق الهوية : يوضح الجدول التالي (٦) معاملات ارتباط درجات العبارة بالدرجة الكلية لُبُعد انغلاق الهوية .

جدول (٦)

يوضح معاملات ارتباط درجة كل عبارة بالدرجة الكلية لُبُعد انغلاق الهوية

م	العبارة	ارتباط العبارة بالدرجة الكلية للُبُعد
١	أنقاد وراء الآخرين بسهولة	٠,٨٩١
٢	أتعامل مع الجنس الآخر تبعاً لما حددته لي مشرفتي بالدار	٠,٧٤٤
٣	أختار الأصدقاء الذين توافق عليهم إدارة الدار	٠,٦٨٢
٤	إقامتي في الدار حددت لي الدراسة التي سأدرسها	٠,٧٦٦
٥	أمارس الأنشطة الترويحية التي تفرضها علينا الدار	٠,٨١٩

برنامج إرشادي لخفض اضطراب الهوية لتحسين التوافق النفسي

م	العبارات	ارتباط العبارة بالدرجة الكلية للبعد
٦	أتفق مع أفكار مشرفات الدار حول القضايا السياسية والاجتماعية من حولي	٠,٧٧٥
٧	أتفق بشكل كبير مع وجهة نظر أُمي البديلة في الحياة	٠,٧٠٣
٨	أمتثل لكل التعليمات التي تملئها علينا إدارة الدار	٠,٨٣٣
٩	أفقد الثقة في التعامل مع الأفراد خارج الدار	٠,٧٠٩

يتضح من الجدول (٦) أن جميع الارتباطات كانت دالة عند ٠,٠٥ حيث كانت جميع معاملات الارتباط أعلى من ٠,٣٦١ وهي القيمة الجدولية لأقل معامل ارتباط دال عند ٠,٠٥.

٤ - بُعد تشتت الهوية : يوضح الجدول التالي (٧) معاملات ارتباط درجات العبارة بالدرجة الكلية لبُعد تشتت الهوية .

جدول (٧)

يوضح معاملات ارتباط درجة كل عبارة بالدرجة الكلية لبُعد تشتت الهوية

م	العبارات	ارتباط العبارة بالدرجة الكلية للبعد
١	أجد صعوبة في فهم القضايا السياسية والاجتماعية لذا لاثير اهتمامي	٠,٧٠٣
٢	لا أستطيع تحديد فلسفة خاصة لحياتي اتبناها	٠,٨٤٥
٣	أجد صعوبة في التعبير عن أفكاري	٠,٦٩١
٤	أشعر بالرضا عن أصدقائي	٠,٧٩٨
٥	أشعر أن حياتي ليس لها معنى ولا هدف	٠,٨٣٥
٦	أعاني من انخفاض مستواي العلمي	٠,٩٠٣
٧	أحب أن أجلس في معزل عن حولي	٠,٨٦٨
٨	أشعر بالحرج عند التحدث مع الجنس الآخر	٠,٨٤٩
٩	أعاني من التوتر النفسي	٠,٦١٣

يتضح من الجدول (٧) أن جميع الارتباطات كانت دالة عند ٠,٠٥ حيث كانت جميع معاملات الارتباط أعلى من ٠,٣٦١ وهي القيمة الجدولية لأقل معامل ارتباط دال عند ٠,٠٥.

ثم تم حساب قيمة معامل الارتباط بين كل بُعد من الأبعاد الأربعة والدرجة الكلية للمقياس والجدول التالي (٨) يوضح ذلك .

د. سحر عبدالغنى عبود

جدول (٨)

يوضح معامل الارتباط بين كل بُعد من الأبعاد الأربعة والدرجة الكلية للمقياس

البُعد	ارتباط البُعد بالمجموع الكلي للمقياس
تحقيق الهوية	٠,٩٦٨
تعليق الهوية	٠,٩٧٣
انغلاق الهوية	٠,٩٧٨
تشتت الهوية	٠,٩٦٢

يتضح من الجدول (٨) أن جميع الارتباطات كانت دالة عند ٠,٠٥ حيث كانت جميع معاملات الارتباط أعلى من ٠,٣٦١ وهي القيمة الجدولية لأقل معامل ارتباط دال عند ٠,٠٥

ثبات المقياس :

تحققت الباحثة من ثبات المقياس باستخدام معامل الاتساق الداخلي ألفا كرونباخ Cronbach's Alpha، وقد تم حساب الثبات لكل بُعد من الأبعاد الأربعة للمقياس، وكذلك لمقياس هوية الأنا ككل، ويوضح الجدول التالي (٩) نتائج ذلك .

جدول (٩)

معاملات الثبات لأبعاد مقياس هوية الأنا وكذلك معامل ثبات المقياس الكلي

البُعد	ارتباط البُعد بالمجموع الكلي للمقياس
تحقيق الهوية	٠,٩٠٠
تعليق الهوية	٠,٩٠٥
انغلاق الهوية	٠,٨٩٦
تشتت الهوية	٠,٩٢٤
الدرجة الكلية	٠,٩٤٩

يتضح من الجدول (٩) أن جميع معاملات الثبات أعلى من ٠,٧ مما يدل على وجود ثبات عالي لأبعاد المقياس ومجموعه الكلي .

وهكذا توصلت الباحثة إلى الصيغة النهائية للمقياس الذي يتكون من (٣٦) عبارة، يتم الإجابة عليها في صورة استجابات هي : (تعبر عني تماماً، تعبر عني بدرجة متوسطة، لا تعبر عني إطلاقاً)، حيث تختار أفراد العينة استجابة واحدة منها، هي الاستجابة التي تعبر

برنامج إرشادي لخفض اضطراب الهوية لتحسين التوافق النفسي

عن وجهة نظرها بالتحديد، وحيث تقدر الدرجات كالتالي : (تعبّر عني تماماً (٣) درجات،
تعبّر عني بدرجة متوسطة (٢) درجة، لا تعبّر عني إطلاقاً (١) درجة) .
٢ - مقياس التوافق النفسي (إعداد / الباحثة) :

Psychological Compatibility Scale (Prep / Researcher) :

يتضمن هذا المقياس خمسة أبعاد هي : التوافق الجسمي، والأسري، والاجتماعي،
والانفعالي، والدراسي . وقد قامت الباحثة بالإجراءات التالية لإعداد هذا المقياس .
أ - اطلعت الباحثة على عدد من الدراسات التي وردت بها أدوات قياس التوافق النفسي مثل
دراسة صفاء عودة (١٩٩٦)، ودراسة راوية محمود دسوقي (١٩٩٧)، ودراسة السيدة
السيد عبد الكريم (٢٠٠٨) .

ب - قامت الباحثة بتفريغ مالمديها من بيانات في صورة آراء وبنود، في جداول خاصة، تم
تصنيفها على أساس الأبعاد الخمسة التي روعيت في تصميم المقياس، وبعد ذلك
تمت صياغة هذه البيانات في صورة عبارات بلغ عددها (٦٠) ستون عبارة، بواقع
(١٢) إثني عشرة عبارة لكل بُعد .

ج - تم عرض المقياس بصورته المبدئية، مرفقاً به التعاريف الإجرائية لأبعاده، على لجنة
تحكيم تضم مجموعة من أساتذة علم النفس والصحة النفسية بكليات التربية .
د - قامت الباحثة بإعادة النظر في المقياس، في ضوء ما أبداه المحكمون من ملاحظات،
مع استبعاد البنود التي لم تحصل على نسبة اتفاق ١٠٠ %، وبذلك تم حذف (١٠)
عشر عبارات، وبذلك صار المقياس يضم في صورته النهائية (٥٠) خمسون عبارة،
بواقع (١٠) عشر عبارات لكل بُعد .

صدق المقياس Validity of the scale :

تحققت الباحثة من صدق المقياس بعدة طرق على النحو التالي :

١ - الصدق الظاهري (صدق المحكمين) : وقد تمت الإشارة إليه في الجزء الخاص ببناء
المقياس .

٢ - صدق الاتساق الداخلي : حيث قامت الباحثة بحساب معاملات الاتساق الداخلي
للمقياس من خلال حساب معاملات الارتباط بين درجة كل عبارة والدرجة الكلية
للْبُعد الذي ينتمي إليه، وذلك بالنسبة لأبعاد المقياس الخمسة كما يتضح فيما يلي :

د. سحر عبدالغنى عبود

١ - بُعد التوافق الجسمي: حيث يوضح الجدول التالي (١٠) معاملات ارتباط درجات

العبرة بالدرجة الكلية لبُعد التوافق الجسمي .

جدول (١٠)

يوضح معاملات ارتباط درجة كل عبارة بالدرجة الكلية لبُعد التوافق الجسمي

م	العبارات	ارتباط العبارة بالدرجة الكلية للبُعد
١	أشعر بالتعب عندما أبذل أقل مجهود	٠,٩٥٩
٢	أصاب بالإغماء بدون سبب واضح	٠,٨٩٥
٣	أعاني من آلام في المعدة والأمعاء	٠,٨٥٩
٤	أعاني من الإمساك باستمرار	٠,٧١١
٥	أقبل بنيتي الجسمية	٠,٥٢٠
٦	أعاني من ضيق في التنفس	٠,٦٩٨
٧	أشكو من آلام في البطن	٠,٦٩٠
٨	أعاني من آلام مستمرة في رأسي	٠,٩٥١
٩	أصاب بفقدان في الشهية	٠,٧٤٣
١٠	أشعر بالنشاط عندما أنام مبكراً	٠,٧٣٧

يتضح من الجدول (١٠) أن جميع الارتباطات كانت دالة عند ٠,٠٥ حيث كانت جميع

معاملات الارتباط أعلى من ٠,٣٦١ وهي القيمة الجدولية لأقل معامل ارتباط دال عند ٠,٠٥ .

٢ - بُعد التوافق الأسري: يوضح الجدول التالي (١١) معاملات ارتباط درجات العبارة

بالدرجة الكلية لبُعد التوافق الأسري .

جدول (١١)

يوضح معاملات ارتباط درجة كل عبارة بالدرجة الكلية لبُعد التوافق الأسري

م	العبارات	ارتباط العبارة بالدرجة الكلية للبُعد
١	أشعر بالخوف من فقدان أحد أفراد أسرتي	٠,٥٧٤
٢	أشعر بالطمأنينة بين أخواتي بالدار	٠,٧٥٤
٣	أجد صعوبة في التفاهم مع مشرفات الدار	٠,٨٩٨
٤	تحترمني أخواتي بالدار ويقدرنني	٠,٨٨٤
٥	أشعر بإنسجام بيني وبين أخواتي بالدار	٠,٧٧٦
٦	أستمتع بقضاء معظم وقت فراغي مع إخواتي بالدار	٠,٨٥٦
٧	أعتمد على مشرفة الدار في حل مشكلاتي الشخصية	٠,٧٩٧
٨	يضايقني كثرة الشجار بين أخواتي بالدار	٠,٨١٧
٩	أحب مساعدة أخواتي في أعمال الدار	٠,٨٢٠
١٠	أشعر بأنني شخص محبوب بين أفراد الدار	٠,٦٥٨

برنامج إرشادي لخفض اضطراب الهوية لتحسين التوافق النفسي

يتضح من الجدول (١١) أن جميع الارتباطات كانت دالة عند ٠,٠٥ حيث كانت جميع معاملات الارتباط أعلى من ٠,٣٦١ وهي القيمة الجدولية لأقل معامل ارتباط دال عند ٠,٠٥.

٣ - بُعد التوافق الاجتماعي : يوضح الجدول التالي (١٢) معاملات ارتباط درجات العبارة بالدرجة الكلية لبُعد التوافق الاجتماعي .

جدول (١٢)

يوضح معاملات ارتباط درجة كل عبارة بالدرجة الكلية لبُعد التوافق الاجتماعي

م	العبارة	ارتباط العبارة بالدرجة الكلية للبُعد
١	أحترم آراء الآخرين	٠,٧٣٣
٢	أحب التحدث مع الآخرين	٠,٧٣٣
٣	أستطيع تكوين أصدقاء بسهولة ويسر	٠,٧٧١
٤	أشعر دائماً بأنني وحيد حتى مع وجود الناس حولي	٠,٥٥١
٥	أرى أن كثيراً من الناس يهتمون أن يجرح مشاعري	٠,٨٠٩
٦	أستمتع بوجودي مع الناس	٠,٦٢٥
٧	أجد متعة في المشاركة في الأنشطة الاجتماعية	٠,٧٨٢
٨	أشعر بعدم الانتماء للمكان الذي أعيش فيه	٠,٧٣٣
٩	أحب الالتزام بالقيم والعادات الاجتماعية	٠,٩٠٢
١٠	أشعر بالسعادة عند تقديم خدمات للآخرين	٠,٨٥٥

يتضح من الجدول (١٢) أن جميع الارتباطات كانت دالة عند ٠,٠٥ حيث كانت جميع معاملات الارتباط أعلى من ٠,٣٦١ وهي القيمة الجدولية لأقل معامل ارتباط دال عند ٠,٠٥.

٤ - بُعد التوافق الانفعالي : يوضح الجدول التالي (١٣) معاملات ارتباط درجات العبارة بالدرجة الكلية لبُعد التوافق الانفعالي .

د. سحر عبدالغنى عبود

جدول (١٣)

يوضح معاملات ارتباط درجة كل عبارة بالدرجة الكلية لبُعد التوافق الانفعالي

م	العبارات	ارتباط العبارة بالدرجة الكلية للبُعد
١	أعاني من تقلب في المزاج	٠,٨٠١
٢	لا أستطيع السيطرة على مشاعر غضبي	٠,٨٨٧
٣	أميل إلى السرور والمرح في حياتي	٠,٥٩٦
٤	أعبر عما في داخلي بسهولة ويسر	٠,٧٥٩
٥	أشعر بالضيق والتوتر في معظم الأحيان	٠,٨٠٧
٦	أفقد أعصابي عندما أثور	٠,٦٩٧
٧	أغضب لأنفه الأسباب	٠,٧٤٠
٨	أشعر بأنني سريع الانفعال	٠,٨٥٨
٩	يتملكني الشعور بالإحباط في كثير من الأحيان	٠,٧٦٩
١٠	أعاني من أحلام اليقظة	٠,٨٨٨

يتضح من الجدول (١٣) أن جميع الارتباطات كانت دالة عند ٠,٠٥ حيث كانت جميع معاملات الارتباط أعلى من ٠,٣٦١ وهي القيمة الجدولية لأقل معامل ارتباط دال عند ٠,٠٥.

٥ - بُعد التوافق الدراسي : يوضح الجدول التالي (١٤) معاملات ارتباط درجات العبارة بالدرجة الكلية لبُعد التوافق الدراسي .

برنامج إرشادي لخفض اضطراب الهوية لتحسين التوافق النفسي

جدول (١٤)

يوضح معاملات ارتباط درجة كل عبارة بالدرجة الكلية لُبعد التوافق الدراسي

م	العبـارات	ارتباط العبارة بالدرجة الكلية للُبعد
١	أنسى كثيراً ما أقرأ	٠,٩٥٩
٢	أشعر أن زملائي في الصف يسرههم أن أكون معهم	٠,٦٨٨
٣	أحب المشاركة في الأنشطة الدراسية	٠,٦٦١
٤	أتجنب الغياب عن الدوام الدراسي	٠,٨٢٦
٥	أحرص على استنكار دروسي	٠,٨٨١
٦	أحترم أساتذتي وأقدرهم	٠,٨٨٢
٧	أحرص على الالتزام بالأنظمة الدراسية	٠,٨٨٩
٨	المناهج التي درستها ساعدت على تنمية قدراتي وإمكاناتي	٠,٨٦٧
٩	يساعدني أساتذتي في حل المشكلات التي تواجهني	٠,٩٠٢
١٠	أشعر برضا أساتذتي عني	٠,٧٩٢

يتضح من الجدول (١٤) أن جميع الارتباطات كانت دالة عند ٠,٠٥ حيث كانت جميع معاملات الارتباط أعلى من ٠,٣٦١ وهي القيمة الجدولية لأقل معامل ارتباط دال عند ٠,٠٥.

ثم تم حساب قيمة معامل الارتباط بين كل بُعد من الأبعاد الخمسة والدرجة الكلية للمقياس، والجدول التالي (١٥) يوضح ذلك.

جدول (١٥)

يوضح معامل الارتباط بين كل بُعد من الأبعاد الخمسة والدرجة الكلية للمقياس

الربط البُعد بالمجموع الكلي للمقياس	البُعد
٠,٩٧٣	التوافق الجسمي
٠,٩٧٩	التوافق الأسري
٠,٩٣٣	التوافق الاجتماعي
٠,٩٧٧	التوافق الانفعالي
٠,٩٧٧	التوافق الدراسي

د. سحر عبدالغنى عبود

يتضح من الجدول (١٥) أن جميع الارتباطات كانت دالة عند ٠,٠٥ حيث كانت جميع معاملات الارتباط أعلى من ٠,٣٦١ وهي القيمة الجدولية لأقل معامل ارتباط دال عند ٠,٠٥.

ثبات المقياس :Stability of the scale

تحققت الباحثة من ثبات المقياس باستخدام معامل الاتساق الداخلي ألفا كرونباخ Cronbach's Alpha، وقد تم حساب الثبات لكل بُعد من الأبعاد الخمسة للمقياس وكذلك لمقياس التوافق النفسي ككل، ويوضح الجدول التالي (١٦) نتائج ذلك .

جدول (١٦)

معاملات الثبات لأبعاد مقياس التوافق النفسي وكذلك معامل ثبات المقياس الكلي

الثبات	البُعد
٠,٩٢٩	التوافق الجسمي
٠,٩٣١	التوافق الأسري
٠,٩١٣	التوافق الاجتماعي
٠,٩٢٦	التوافق الانفعالي
٠,٩٥٣	التوافق الدراسي
٠,٩٨٥	الدرجة الكلية

يتضح من الجدول (١٦) أن جميع معاملات الثبات أعلى من ٠,٧ مما يدل على وجود ثبات عالي لأبعاد المقياس ومجموعه الكلي .

وبذلك توصلت الباحثة إلى الصيغة النهائية للمقياس الذي يتكون من (٥٠) خمسين عبارة، تم ترتيبها بصورة دائرية، حيث يتم الإجابة عليها في صورة استجابات هي : (تعبير عني تماماً، تعبر عني بدرجة متوسطة، لا تعبر عني إطلاقاً)، تختار أفراد العينة استجابة واحدة منها، هي الاستجابة التي تعبر عن وجهة نظرها بالتحديد، وهي تقدر بثلاث درجات (تعبير عني تماماً)، ودرجتين (تعبير عني بدرجة متوسطة)، ودرجة واحدة (لا تعبر عني إطلاقاً)، وبذلك تتراوح درجات المقياس بين ١٥٠ درجة، و ٥٠ درجة .

برنامج إرشادي لخفض اضطراب الهوية لتحسين التوافق النفسي

٣ - البرنامج الإرشادي المعرفي السلوكي :

Cognitive Behavioral Counseling Program :

قامت الباحثة بإعداد برنامج إرشادي معرفي سلوكي، يهدف إلى خفض اضطراب الأنا لدى عينة من المودعات بمؤسسات الإيواء، وقامت الباحثة بتطبيق البرنامج الإرشادي على أفراد العينة اللاتي حصلن على درجات مرتفعة على مقياس هوية الأنا (الهوية المشتتة، والمنغلقة والمعلقة) المستخدم في الدراسة الحالية، وأثره على التوافق النفسي .

وقد تم اتباع الخطوات التالية في إعداد البرنامج:

التخطيط للبرنامج Program planning :

قامت الباحثة باستعراض البحوث والدراسات التي اهتمت بمجال الإرشاد النفسي للأيتام مثل دراسة أماني عبد المقصود عبد الوهاب (١٩٩٨)، ودراسة محمد عبد العزيز سليمان (٢٠٠٠)، ودراسة فتحي فتحي السيسي (٢٠٠٣)، ودراسة إبراهيم أحمد الضبيب (٢٠٠٥)، ودراسة سالم نوري صادق (٢٠٠٧)، ودراسة عادل علي محمد (٢٠١٠)، ودراسة Mohammadi , et al (2012)، ودراسة Ojiambo , et al (2014) .

ثم تم وضع تخطيط عام للبرنامج، لتحديد الأهداف، والحدود الإجرائية المتبعة في البرنامج والوحدات الخاصة به . وفيما يلي عرض موجز للتخطيط العام للبرنامج :

الهدف العام للبرنامج The overall objective of the program :

يهدف البرنامج الإرشادي إلى تخفيف اضطراب الأنا وأثره على التوافق النفسي لدى عينة من المودعات بمؤسسات الإيواء بمرحلة الشباب (١٨-٢٢) سنة، من خلال مساعدتهن على التخلص من التوتر وتحسين التوافق النفسي، وتنمية الاندماج الاجتماعي والتخلص من الأنانية، والتعرف على الجوانب الإيجابية في الشخصية وتمييزها، مما يساعدهم على زيادة التحكم الداخلي، ومساعدتهم على التخلص من مشاعر اليأس، والقلق وتنمية تقدير الذات لديهن، وكذلك تعليمهن كيفية مواجهة المشكلات، وكيفية اتخاذ القرارات .

الأهداف الإجرائية للبرنامج Programmatic Objectives of the Program :

تحدد الأهداف الإجرائية للبرنامج فيما يلي :

- التخلص من التوتر والقلق عند مواجهة المواقف المختلفة .
- تحسين عملية التوافق النفسي والاجتماعي والمهني .

د. سحر عبدالغنى عبود

- تنمية الاندماج الاجتماعي وتحقيق علاقات اجتماعية سليمة والتخلص من الأنانية .
- تنمية الجوانب الإيجابية في الشخصية .
- تحسين التحكم في التوجهات الداخلية .
- التخلص من مشاعر اليأس وتنمية الشعور بالاستقلالية والثقة بالنفس .
- تحسين مفهوم الذات وتقديرها .
- التدريب على خطوات حل المشكلات وإيجاد البدائل المناسبة .
- التدريب على كيفية اتخاذ القرارات السليمة .

الحدود الإجرائية للبرنامج : Procedural limits of the program

تم تحديد البرنامج زمانياً ومكانياً وبشرياً على النحو التالي :

الحدود الزمانية : تم تنفيذ البرنامج على مدى (١٢) اثني عشر أسبوعاً بواقع جلستين كل أسبوع (أي بمجموع أربع وعشرون جلسة)، واستغرقت كل جلسة ما بين (٥٠-٦٠) دقيقة .

الحدود المكانية : تم تنفيذ البرنامج في قاعة الاستقبال بالدار .

الحدود البشرية : وتعني طبيعة مواصفات أفراد المجموعة التجريبية والتي تضمنت (١٠) يتيماً، تم اختيارهن عشوائياً من الأرياعي الأعلى لعينة الدراسة، حيث تم تطبيق البرنامج الإرشادي عليهن .

الأسلوب الإرشادي المتبع في تنفيذ البرنامج :

Methodology for implementing the program:

استخدمت الباحثة أسلوب الإرشاد الجماعي في تنفيذ البرنامج، بغرض تحقيق الهدف من البرنامج .

تنفيذ البرنامج الإرشادي : Implementation of the indicative program

بعد الانتهاء من تخطيط البرنامج وما يلزم له من حدود مكانية وزمانية وبشرية، تم

تنفيذ وحدات البرنامج كما هو موضح في الجدول التالي (١٧) .

برنامج إرشادي لخفض اضطراب الهوية لتحسين التوافق النفسي

جدول (١٧)

الجلسات الإرشادية وهدف كل جلسة وفتياتها والزمن الذي استغرقتة

الجلسة	الهدف	الفتيات المعرفية	الفتيات السلوكية	زمن الجلسة بالدقيقة
الأولى	جلسة تعارف + تمهيد عن البرنامج			٥٠
الثانية والثالثة	محاضرة عن هوية الأنا وأثرها في حياتنا	المناقشة وتبادل الحوار، الواجب المنزلي	لعب الدور	٦٠
الرابعة والخامسة	محاضرة عن المراهقة عامة والتركيز على مرحلة الشباب (المراهقة المتأخرة)	المناقشة وتبادل الحوار، طرق حل المشكلات، والواجب المنزلي	لعب الدور، والنمذجة	٦٠
السادسة والسابعة	التدريب على الاسترخاء	النمذجة، والواجب المنزلي	لعب الدور، الاسترخاء	٦٠
الثامنة	محاضرة عن القلق وأعراضه وكيفية التخلص منه	المناقشة وتبادل الحوار، التدريب على حل المشكلات، التحكم الذاتي، الواجب المنزلي	الاسترخاء	٦٠
التاسعة	محاضرة عن التوافق النفسي وأهميته ومظاهره	المناقشة وتبادل الحوار، طرق حل المشكلات، التحكم الذاتي، الواجب المنزلي	لعب الدور، الاسترخاء، التعزيز	٦٠
العاشر	تدريب المشاركات على طرق حل المشكلات بالطريقة المنطقية	طرق حل المشكلات، المناقشة وتبادل الحوار، الواجب المنزلي	النمذجة، الاسترخاء، لعب الدور، التعزيز	٦٠
الحادية عشرة	تتمية حديث الذات الإيجابي	المناقشة وتبادل الحوار، الواجب المنزلي	الاسترخاء، لعب الدور	٦٠
الثانية عشرة والثالثة عشرة	التعرف على مفهوم الذات والثقة بالنفس وكيفية تميتها	المناقشة وتبادل الحوار، لعب الدور الواجب المنزلي	التعزيز، لعب الدور	٦٠
الرابعة عشرة والخامسة عشرة	تتمية تقدير الذات الاجتماعية	المناقشة وتبادل الحوار، التدريب على حل المشكلات، التحكم الذاتي، الواجب المنزلي	لعب الدور، الاسترخاء، التعزيز	٦٠

د. سحر عبدالغنى عبود

تابع جدول (١٧)

الجلسات الإرشادية وهدف كل جلسة وفتياتها والزمن الذي استغرقته

الجلسة	الهدف	الفنيات المعرفية	الفنيات السلوكية	زمن الجلسة بالدقيقة
السادسة عشرة والسابعة عشرة	محاضرة عن الخجل وأهمية الاندماج مع الجماعة	المناقشة وتبادل الحوار، التدريب على حل المشكلات، التحكم الذاتي، الواجب المنزلي	لعب الدور، الاسترخاء	٦٠
الثامنة عشرة	تنمية الاستقلالية	طرق حل المشكلات، المناقشة وتبادل الحوار، التحكم الذاتي، الواجب المنزلي	لعب الدور، الاسترخاء، التعزيز	٦٠
التاسعة عشرة	تنمية السمات الشخصية الإيجابية	طرق حل المشكلات، المناقشة وتبادل الحوار، التحكم الذاتي، الواجب المنزلي	لعب الدور، الاسترخاء، التعزيز	٦٠
العشرون والحادي والعشرون	تنمية الدافع للإنجاز وتوظيف وقت الفراغ	المناقشة وتبادل الحوار، التحكم الذاتي، طرق حل المشكلات، الواجب المنزلي	لعب الدور، الاسترخاء، النمذجة، التعزيز	٦٠
الثاني والعشرون والثالث والعشرون	تنمية التفاعل الإيجابي	المناقشة وتبادل الحوار، التحكم الذاتي، طرق حل المشكلات، الواجب المنزلي	لعب الدور، الاسترخاء، النمذجة، التعزيز	٦٠
الرابعة والعشرون	مراجعة ماتم بالبرنامج ومدى فهم المشاركات له + التطبيق البعدي للمقياس			٥٠

ملخص جلسات البرنامج الإرشادي :

Summary of the indicative program sessions:

قامت الباحثة باستعراض ملخص موجز لجلسات البرنامج الإرشادي المعرفي السلوكي :
الجلسة الأولى : وتمثلت في التعرف بين الباحثة وأفراد عينة الدراسة، بهدف خلق قدر من الألفة والتقبل والثقة المتبادلة بين أعضاء الجماعة من جهة، وبينهم وبين الباحثة من جهة أخرى، كما هدفت إلى التعرف على التعليمات والأداب التي يجب أن تتبع أثناء الجلسة، والتعرف بالبرنامج من حيث أهدافه وعدد جلساته ومدته ومكان انعقاده، وزمن كل جلسة، حيث أوضحت الباحثة أن الهدف من الجلسات هو مساعدتهن

برنامج إرشادي لخفض اضطراب الهوية لتحسين التوافق النفسي

على تجاوز المشكلات التي تواجههن، ثم تتفق الباحثة مع أفراد العينة على مواعيد الجلسات، والتأكيد على ضرورة احترام المواعيد .

الجلسة الثانية والثالثة : قامت الباحثة بإلقاء محاضرة عن هوية الأنا، مع التركيز على كيفية نموه وتطوره بما تعنيه من الإحساس الأنوي بأني هو أنا في كافة الأحوال والأزمنة، كما ناقشت حالات الهوية والأساليب التي يستخدمها الأفراد في مواجهة أزمة الهوية، ثم تعرضت لأزمة الهوية باعتبارها مشكلة كبرى تواجه المراهقين، ومناقشة جماعية حول ما يؤديه إخفاق الفرد في تحديد هويته من عدم وضوح الرؤيا لإختيار مستقبله المهني والتعليمي، وافتقار تكوين العلاقات البينشخصية، وما لذلك من أثر في التوافق مع مواقف الضغوط التي تواجه الفرد، ثم إعطاء واجب منزلي بتكليف المشاركات بتحديد نوعية الهوية التي تميز شخصيتها .

الجلسة الرابعة والخامسة : قامت الباحثة بإلقاء محاضرة عن المراهقة بصفة عامة، والتركيز على مرحلة المراهقة المتأخرة (مرحلة الشباب)، والتعرف على مظاهرها، وأهم خصائصها، والمشكلات التي تواجهها، ومناقشة جماعية حول مشكلات الطفولة وأثرها على مرحلة الشباب، وأوضحت الباحثة أن الهوية تبدأ في التكون منذ مرحلة الطفولة المبكرة، وأن فترة المراهقة هي مرحلة التعليق السيكولوجي الاجتماعي للهوية، وأشارت إلى أن الفرد ذو الهوية المحققة هو الفرد الذي نجح في التزاماته وفي تحديد أدواره الاجتماعية، ثم مناقشة جماعية حول أهمية أن يكون لكل فرد هدف يسعى إلى تحقيقه، وألا يكون الإنسان أسير ماضيه السيئ، وعليه النظر بعين البصيرة للمستقبل، ثم تم عرض بعض المشكلات وتوزيع الأدوار على المشاركات، ومناقشة كيفية التوصل إلى حلها، وإعطاء بعض النماذج، ثم إعطاء واجب منزلي، تحدد فيه كل منهن هدفاً تتمنى تحقيقه .

الجلسة السادسة والسابعة : وتم فيها مراجعة الواجب المنزلي، ثم التدريب على الاسترخاء، حيث تعطى تعريفاً مبسطاً للاسترخاء، وهو (التوقف الكامل لكل الانقباضات والتقلصات العضلية المصاحبة للقلق والتوتر)، ثم توضح الآثار الإيجابية للاسترخاء وأهميته في تغيير الاعتقادات الفكرية الخاطئة، وفي تغيير مفاهيم الإنسان عن ذاته فيصبح أكثر ثقة بنفسه بعد ممارسة الاسترخاء، وكذلك أهميته في علاج حالات

القلق أو التوتر الشديد، بالإضافة لما للاسترخاء من أثر ينعكس بدوره على التعامل مع الآخرين، وبالتالي في تعامل الآخرين معنا، معزلاً شعورنا بالأمان والراحة، ويساعد في تحقيق التوافق النفسي والاجتماعي والمهني، ثم تقوم بتدريب أفراد العينة على برنامج الاسترخاء العضلي، يليه استخدام التعزيز بشكرهن على المشاركة في التدريب، ثم إعطاء واجب منزلي، بأن تقوم المشاركات بالتدريب على ما تم تعلمه أثناء الجلسة، وتسليمهن ورقة بتعليمات الاسترخاء .

الجلسة الثامنة: وم فيها مراجعة الواجب المنزلي، ثم قامت الباحثة بتعريف القلق، وأنواعه، ومظاهره، وكيف أنه يمثل مشكلة تنتج عنها آثار صحية ونفسية، ثم تتعرض لقلق الموت وترغب الباحثات في المشاركة، وتحاول أن تصل معهن إلى تحديد أسباب القلق من الموت ثم توضح لهن أن السبب الرئيسي وراء شعورهن بالقلق من الموت، هي أفكارهن الخاطئة عن الموت، وليس الموت بحد ذاته، وتطمئنهن أن الموت نهاية كل شيء، وأن لكل أجل كتاب، وأنه الحقيقة الوحيدة في الحياة، وأنه على الإنسان أن يحسن عمله حتى لا يخاف من الموت، ثم توضح الباحثة للمشاركات الآثار المترتبة على الشعور بالقلق، حيث يؤدي إلى الإحساس بالوحدة والعزلة والشعور بالاكتماب، ويعطل الإنسان عن التخطيط السليم للمستقبل، ثم تناقش معهن المواقف التي يتعرضون لها وتذكرهم بالموت، واستخدمت الباحثة الاسترخاء والإرشاد الديني لمساعدتهن على التخلص من القلق، وخاصة قلق الموت، ثم إعطاء واجب منزلي، وهو تسجيل المشاركات مشاعرهن أثناء مواقف القلق والأعراض التي يشعرون بها .

الجلسة التاسعة: تم فيها مراجعة الواجب المنزلي، ثم قامت الباحثة بتعريف بسيط عن التوافق النفسي بأنه قدرة الفرد على أن يتوافق بصورة سليمة، مع نفسه ومع البيئة المحيطة، وأن التوافق يؤثر على علاقات الفرد مع الآخرين، ويؤدي إلى تحقيق الاستقرار النفسي والثقة بالنفس، ثم قامت بعرض نماذج لسوء وحسن التوافق ومناقشتها مع أفراد المجموعة، وعرضت بعض المشكلات التي يمكن أن تواجه الفرد نتيجة سوء التوافق، وناقشت المجموعة في كيفية حلها بالطريقة المنطقية، وتم استخدام لعب الدور، ثم قامت بالثناء على المشاركات لفعاليتهم في المناقشة والحوار، ثم إعطاء

برنامج إرشادي لخفض اضطراب الهوية لتحسين التوافق النفسي

واجب منزلي، بأن تتكرر كل واحدة التوقعات السلبية التي يفكرن فيها، وتسبب لهن الضيق والخوف نتيجة لسوء التوافق .

الجلسة العاشرة: ويتم فيها مراجعة الواجب المنزلي، ثم تدريب المشاركات على فنية حل المشكلات، وعرض خطوات حل المشكلة وهي : تحديد المشكلة، والحلول الممكنة لهذه المشكلة، ثم اختيار أفضل الحلول، ثم تطبيق الحل المناسب، يليه تقييم ومكافأة الذات، ثم تقوم الباحثة بالتأكيد على أن أفكارهن السلبية تؤدي بهن إلى عدم القدرة على التخطيط للمستقبل، وتضعف من مهارات العمل والدراسة، ومن القدرة على التعبير عن الذات، ثم تطلب الباحثة من كل مشاركة أن تطبق خطوات حل المشكلة على نفسها، وتساعدنا على إيجاد الحلول، واختيار أنسبها، ثم تقوم بدور إحدى المشاركات، بينما تقوم المشاركة بالتوجيه منخدة دور الباحثة، ثم تكافئ الباحثة جميع المشاركات، ثم إعطاء واجب منزلي، بأن تطبق كل مشاركة خطوات حل المشكلة على نفسها .

الجلسة الحادية عشرة: وتم فيها مراجعة الواجب المنزلي، ثم تناقش الباحثة مع المشاركات الأفكار والعبارات السلبية التي ترد على أذهانهن بين الحين والآخر، مما يسبب لهن الخوف من الفشل، وتشبب العزيمة، ويؤثر على إقدامهن على أي عمل جديد، ومن هذه الأفكار (أنا فاشلة، لا أستطيع القيام بالأعمال التي تُركن إليّ، أنا غيبية، ٠٠٠٠) وتوضح لهن أن هذه الأفكار ما هي إلا حديث سلبي من الذات، لا بد أن يستبدله الفرد بحديث إيجابي لتعزيز الثقة في النفس والتمتع بتقدير مرتفع للذات، حيث يعد توكيد الذات وسيلة من وسائل تغيير حديث الذات السلبي، والذي يتمثل في تعزيز تقدير الذات عن طريق استخدام العبارات الإيجابية، ثم تقوم الباحثة بتدريب المشاركات على استخدام قواعد توكيد الذات مستخدمة جهاز الحاسب الآلي في عرض الخطوات مع تسجيل استجابات المشاركات، ومناقشة ذلك معهن، وتقوم بتشجيع كل مشاركة يرد على ذهنها حديث إيجابي للذات باستخدام هذه القواعد مع تسجيل استجاباتها في كل مرة، وفي نهاية الجلسة تطلب الباحثة من المشاركات كتابة العبارات السلبية التي ترد في أذهانهن، ووضع عبارات إيجابية في المقابل لها مستخدمة (قواعد توكيد الذات) .

د. سحر عبدالغنى عبود

الجلسة الثانية عشرة والثالثة عشرة: وفيها تم مراجعة الواجب المنزلي، ثم إلقاء محاضرة عن مفهوم الذات والثقة بالنفس لما لها من دور في تنمية الألفة والمبادأة والمثابرة، وتساعدنا على التخلص من العزلة، حيث تتبادل الباحثة الحديث مع المشاركات حول أهمية الاهتمام بالمظهر الشخصي ومناقشة ذلك معهن، ثم تستخدم تمرين المرأة لتدريب المشاركات على رفع تقديرهن لذواتهن الجسمية، ولتعرف على كيف تبدو المشاركة في عيون الآخرين، وأهم الصفات التي يمكن أن يراها الناس وفكرتنا عن أنفسنا، وأوضحت الباحثة قيمة النظافة والاهتمام بالمظهر، والعلاقة بين النظافة العامة والصحة العامة للفرد، ثم تعرضت الباحثة لأهمية الرياضة البدنية لتحقيق اللياقة البدنية وأهمية النوم الصحي واتباع النظام الغذائي الملائم لتنمية تقدير الذات الجسمية لديهن، والذي ينعكس بدوره على الثقة في الذات وتكوين مفهوم إيجابي للذات، ثم قامت بتبادل الأدوار بين المشاركات حتى تعرف كل واحدة منهن رأي الأخرى فيها، ثم إعطاء واجب منزلي، تقوم كل مشاركة بالنظر للمرأة وتسجل كل ما يرد إلى ذهنها عند الانتهاء من إجراء تمرين المرأة .

الجلسة الرابعة عشرة والخامسة عشرة: وتم فيها مراجعة الواجب المنزلي، ثم قامت الباحثة بتوزيع أوراق تحتوي على مجموعة من الأسئلة تشتمل على علاقة المشاركة بأفراد الدار، وتطلب منهن الإجابة عليها، ثم تقوم بمناقشتهن وإيضاح الإيجابيات والسلبيات وتصحيح الأفكار السلبية، ثم توجه عدداً من النصائح والإرشادات للمشاركات لتحسين العلاقات الاجتماعية بينهن وبين أفراد الدار، وتوضح الباحثة كيف أن الفرد ذو المفهوم الإيجابي عن ذاته يكون اجتماعياً، بعيداً عن الاضطراب النفسي والعزلة، وتكون علاقاته مع الآخرين قوية، ويدافع عن حقوقه ولا يتعدى حقوق الآخرين، في حين الفرد ذو مفهوم الذات السلبي تكون ثقته بنفسه مهزوزة، ويبتعد عن الآخرين ويقع فريسة للعزلة، والوحدة والانطواء والاضطراب النفسي، كما أوضحت أن الثقة بالنفس والنظرة الإيجابية تساعد على التفاوض بالحياة والابتعاد عن اليأس، ثم إعطاء واجب منزلي تذكر فيه المشاركة الصفات التي تتمنى أن تكون في المشرفات بالدار، والمعاملة التي تريد أن تعاملنها بها في المستقبل، وكذلك تذكر الصفات التي تتمناها في صديقاتها .

برنامج إرشادي لخفض اضطراب الهوية لتحسين التوافق النفسي

الجلسة السادسة عشرة والسابعة عشرة: وتم فيها مراجعة الواجب المنزلي، ثم تطرقت الباحثة للحديث عن مفهوم الخجل، حيث أوضحت أن الخجل قيمة محمودة في الدين، ولكن خطورته عندما يزداد عن الحد المعقول، فيتحول إلى اضطراب في السلوك يفرض على الإنسان العزلة وعدم التفاعل الاجتماعي، ثم طلبت من المشاركات أداء مشهد تمثيلي حول فتاة تعاني من الخجل الشديد، عندما تكون بين مجموعة من الناس، تلى ذلك توزيع الأدوار على المشاركات، ثم قامت بمناقشة الموقف التمثيلي وتوجيههن، ثم إعطاء واجب منزلي تسجل فيه المشاركات موقفين تعرضن فيه للخجل وكيف تصرفن فيه .

الجلسة الثامنة عشرة: وتم فيها مراجعة الواجب المنزلي، ثم تحدثت الباحثة عن سمة الاستقلالية وأهميتها وأثرها في التعبير عن الذات، والقدرة على التخطيط للمستقبل والتخلص من اليأس، وأهمية تنمية مهارات العمل والدراسة، وأهمية إعادة تنظيم محتويات الهوية التي حققها الفرد من قبل، وأهمية أن يكون لدى الفرد القدرة على التعبير الشخصي عن المشاعر والإحساس والكينونة، لما لها من أثر كبير في نمو استقلالية الفرد وتقديره لذاته، والذي ينعكس بدوره على إقامة علاقة طيبة مع الآخرين، ثم قامت الباحثة باستخدام لعبة الانتخابات والتي هدفت منها إعطاء الحرية للمشاركات للتعبير عن مشاعرهن بإستقلالية، وممارسة الصدق في الحديث، وتنمية الميول القيادية لديهن، كما هدفت إلى تعليم المشاركات كيفية مواجهة الآخرين، والتعامل مع الواقع الفعلي بإيجابية، ثم قامت بالثناء على المشاركات، ثم الاسترخاء العضلي، ثم إعطاء واجب منزلي تطلب فيه من كل واحدة منهن تحديد مجموعة من الأهداف المستقبلية التي تسعى لتحقيقها في ضوء قدراتها وإمكاناتها .

الجلسة التاسعة عشرة: وتم فيها مراجعة الواجب المنزلي، ثم قامت الباحثة بمناقشة المشاركات حول سماتهن الشخصية، وطلبت من كل واحدة منهن تحديد السمات الشخصية الإيجابية مثل : (التعاون، حب الآخرين، الاستقلالية، الالتزام، الشجاعة في التعبير عن الرأي بوضوح حتى لو كان مخالفاً لما يقال، ١٠٠٠)، وكذلك تحديد السمات الشخصية السلبية مثل : (الشعور بالنقص والدونية، كثرة الشك، سرعة الغضب، الكسل في أداء الأعمال، التردد في اتخاذ القرارات، عدم القدرة على التعبير

د. سحر عبدالغنى عبود

عن الذات، السخرية (٠٠٠)، ثم تناقش المشاركات في بعض النقاط السلبية مثل الأنانية، والحسد والكراهة، سوء التفاعل الاجتماعي، والقلق والتوتر، وتكرر لهن أن لكل منهن قدراتها ومواهبها التي أختصها بها الله دون الآخرين، وتوجهن إلى ضرورة استغلالها الاستغلال الأمثل، وكيف يمكن أن تخفف تلك القدرات والمواهب من ظروفهن الصعبة، ثم تمثيل الأدوار لبعض الشخصيات السلبية، ثم قامت الباحثة بمناقشة هذه الأدوار مع المشاركات، وكيفية تعديلها إلى السمات الإيجابية، ثم قامت بشكر المجموعة على تعاونهن ومشاركتهن ثم طلبت الباحثة من المشاركات تحديد سمات الشخصية الإيجابية التي لا توجد في شخصيتهن، ويتمين أن تكون فيهن مستقبلاً .

الجلسة العشرون والحادية والعشرون: وتم فيها مراجعة الواجب المنزلي، ثم قامت الباحثة بتوضيح معنى الإنجاز وأهميته، حيث لا بد أن يكون للإنسان هدف يسعى لتحقيقه وإنجازه، وأن ينسى الإنسان خبراته المؤلمة ويتغلب على مشكلاته حتى لا تؤثر على إنجازته وأدائه، كما أوضحت أثر الكسل على إنجاز الفرد، حيث يعتبر قوة معطلة تقضي على طموحات الإنسان وتمنعه من التقدم، وضربت أمثلة من الأحاديث النبوية، كما تعرضت لأهمية أن يطور الإنسان من نفسه وقدراته، وأعطت نماذج على الشخصيات المنجزة في التاريخ مثل البراء بن عازب، والفارابي، ٠٠٠، كما أوضحت أهمية المشاركة في النشاطات التي تقدمها الدار من معارض ومهرجانات، لما لها من أثر في تنمية قدرتهن وقضاء وقت فراغهن في أنشطة إيجابية تساعدهن على التنفيس عن انفعالاتهن وتحفزهن على المشاركة والإنتاج، كما أشارت إلى أهمية أن يتقبل الفرد ذاته، وأن يعدل النواحي السلبية في شخصيته إلى نواحي إيجابية، وأشارت إلى أهمية تنمية المواهب وتوظيف وقت الفراغ في تعلم أشياء نافعة واكتساب خبرات بناءة تساعد في تطوير ذواتهن، ثم إعطاء واجب منزلي طلبت فيه من كل مشاركة أن تذكر الموهبة التي تتمتع بها وكيفية تنميتها .

الجلسة الثانية والعشرون والثالثة والعشرون: وتم فيها مراجعة الواجب المنزلي، ثم تطرقت الباحثة لمعنى التواصل الشخصي وأنواعه وأهميته في اكتساب الصداقات ومحبة الآخرين، وأهمية إقامة علاقات طيبة مع الآخرين، كما تطرقت لمعنى الحب والعطاء

برنامج إرشادي لخفض اضطراب الهوية لتحسين التوافق النفسي

في الحياة، ومعنى التوافق الاجتماعي من حيث كونه إمكانية الفرد على التعامل مع الآخرين، تعاملًا قائمًا على الحب والتعاون والبعد عن الأنانية، وأن يشعر الفرد أن له أهمية عند الآخرين وقد استخدمت الباحثة لعبة البرلمان الصغير، وقامت بتوزيع الأدوار على المشاركات، حيث أوضحت أهمية الاستمتاع بالعمل الجماعي مع الأصدقاء وأهمية التفاعل الاجتماعي وأثره في تحقيق الذات، وتجاوز مشاعر القلق والاكتئاب والاعتراب، وقامت بمناقشة ما تم تمثيله مع المشاركات، ثم أوضحت معنى الحب على أنه قدرة الفرد على التعبير عن مشاعره للآخرين من خلال التواد ونبذ الأنانية، وإظهار المشاعر سواء بالتعبير اللفظي أو غير اللفظي، أو الإيماءات أو الحركات، مما يساعده على التخلص من العزلة والدونية التي قد يشعر بها أو يعاني منها، ثم إعطاء واجب منزلي تسجل فيه المشاركات بعض المواقف الاجتماعية التي تسبب لهن التوتر، مع تسجيل استجاباتهن وأفكارهن المصاحبة، وكيفية التعامل معها بإيجابية .

الجلسة الرابعة والعشرون: وتم فيها مراجعة الواجب المنزلي، وتقييم ملخص لمحتوى الجلسات السابقة، والإجابة عن استفسارات أفراد المجموعة، ثم تقوم الباحثة بتوزيع هدايا رمزية وتقديم الشكر والامتنان للمشاركات، ثم تطبيق الاختبار البعدي، ثم ختام الجلسة .

تقييم الأسلوب الإرشادي Evaluation of the guidance method :

يتم تقييم الأسلوب الإرشادي بمقارنة النتائج القبلية والبعديّة والتتبعية لأفراد عينة الدراسة التجريبية .

نتائج الدراسة : Results of the study

تم تفرغ استجابات أفراد عينة الدراسة وإدخالها في الحاسب الآلي، باستخدام برنامج الحزم الإحصائية SPSS، وقد تم استخدام تحليل التباين الأحادي (ف) لدلالة الفروق متبوعاً بإختبار شيفيه Scheffe، للمقارنات المتعددة، وذلك إذا كانت قيمة "ف" في تحليل التباين دالة، وذلك للتحقق من صحة كل فرض من فروض الدراسة، وأسفرت نتائج التحليل الإحصائي عما يلي:

د. سحر عبدالغنى عبود

نتائج الفرض الأول : Results of the first hypothesis

ينص الفرض الأول على أنه "توجد فروق دالة إحصائياً بين متوسطات رتب درجات أفراد عينة الدراسة في القياسين القبلي والبعدي على مقياس هوية الأنا في اتجاه القياس القبلي".

وللتحقق من صحة هذا الفرض، تم استخدام تحليل التباين الأحادي "ف" لدلالة الفروق في درجات عينة الدراسة على مقياس هوية الأنا، ويوضح الجدول التالي (١٨) نتائج هذا الفرض.

جدول (١٨)

اختبار تحليل التباين الأحادي (ف) لدلالة الفروق بين درجات عينة الدراسة في مقياس هوية الأنا

الأبعاد	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط مجموع المربعات	قيمة "ف"	الدلالة عند
تحقيق الهوية	بين الأفراد	٣٨,٨٠٠	٩	٤,٣١١	١,٦٧	غير دالة
	بين القياس	٧٢٨,٠٦٧	٢	٣٦٤,٠٣٣	٧٢٨,٠٦٧	دالة
	داخل المجموعات	٤٦,٦٠٠	١٨	٢,٥٨٩	٤٦,٦٠٠	
	الكلية	٨١٣,٤٦٧	٢٩	—		
تعليق الهوية	بين الأفراد	٩٥,٣٣٣	٩	١٠,٥٩٣	١٢,٤٩	دالة
	بين القياس	٨٨٩,٤٠٠	٢	٤٤٤,٧٠٠	٥٢٤,٣١٩	دالة
	داخل المجموعات	١٥,٢٦٧	١٨	٠,٨٤٨	١٥,٢٦٧	
	الكلية	١٠٠٠	٢٩	—		
انغلاق الهوية	بين الأفراد	٥٣,٣٦٧	٩	٥,٩٣٠	٧,٦٦	دالة
	بين القياس	٨١٤,٠٦٧	٢	٤٠٧,٠٣٣	٥٢٥,٨٣٣	دالة
	داخل المجموعات	١٣,٩٣٣	١٨	٠,٧٧٤	١٣,٩٣٣	
	الكلية	٨٨١,٣٦٧	٢٩	—		
تشنتت الهوية	بين الأفراد	٤٧,٣٣٣	٩	٥,٢٥٩	١,٧٥	غير دالة
	بين القياس	٨٥١,٤٦٧	٢	٤٢٥,٧٣٣	١٤٢,٢٦٢	دالة
	داخل المجموعات	٥٣,٨٦٧	١٨	٢,٩٩٣		
	الكلية	٩٥٢,٦٦٧	٢٩	—		
المجموع الكلية	بين الأفراد	٤٣٨,٣٠٠	٩	٤٨,٧٠٠	٦,٦١	دالة
	بين القياس	١٣١١٤,٠٦٧	٢	٦٥٥٧,٠٣٣	٨٩٠,٠٩٥	دالة
	داخل المجموعات	١٣٢,٦٠٠	١٨	٧,٣٦٧		
	الكلية	١٣٦٨٤,٩٦٧	٢٩	—		

برنامج إرشادي لخفض اضطراب الهوية لتحسين التوافق النفسي

يتضح من الجدول (١٨) وجود فروق دالة إحصائياً عند مستوى (٠,٠٥) بين أفراد العينة في بعض الأبعاد، والدرجة الكلية لمقياس هوية الأنا، كما يتضح وجود فروق دالة بين القياسات (القبلي والبعدي والتتبعي)، وجميع أبعاد مقياس هوية الأنا والدرجة الكلية للمقياس ولمعرفة الفروق بين هذه القياسات تم استخدام اختبار شيفيه للمقارنات المتعددة، ويوضح الجدول التالي (١٩) نتيجة ذلك .

جدول (١٩)

اختبار شيفيه لمقارنة القياس القبلي والبعدي على مقياس هوية الأنا

البُعْد	التطبيق	المتوسط	القبلي	البعدي
تحقيق الهوية	القبلي	١١,٩٠٠	دالة	—
	البعدي	٢٢,٤٠٠	—	—
تعليق الهوية	القبلي	١١,٣٠٠	دالة	—
	البعدي	٢٢,٩٠٠	—	—
انغلاق الهوية	القبلي	١١,٤٠٠	دالة	—
	البعدي	٢٢,٥٠٠	—	—
تشتت الهوية	القبلي	١١,٨٠٠	دالة	—
	البعدي	٢٣,٢٠٠	—	—
المجموع الكلي	القبلي	٤٦,٤٠٠	دالة	—
	البعدي	٩١,٠٠	—	—

يتضح من الجدول (١٩) وجود فروق دالة إحصائياً بين متوسطات درجات أفراد العينة قبل التجربة وبعدها على مقياس هوية الأنا في اتجاه القياس القبلي .
وهكذا يتضح من نتيجة الفرض، أن مستوى اضطراب الهوية قد انخفض لدى أفراد عينة الدراسة بعد إجراء البرنامج، حيث تعزو الباحثة هذه النتائج إلى استخدام البرنامج المعرفي السلوكي المستخدم في الدراسة الحالية، والذي أدى إلى التحسن الإيجابي في هوية الأنا لدى المشاركات، حيث تضمن البرنامج مهارات ونشاطات وأفكاراً وواجبات مشتقة من العلاج المعرفي السلوكي، هدفت إلى خفض اضطراب الهوية لديهن من خلال استبدال السلوكيات الغير مسؤولة بسلوكيات مسؤولة ومقبولة اجتماعياً، حيث ساعد استخدام فنية التحكم الذاتي على التخلص من مشاعر اليأس الناتج عن عدم تحقيق الأهداف لديهن، كما

د. سحر عبدالغنى عبود

أسهمت فنية المحاضرات وتشجيع المجموعة التجريبية على المناقشة والحوار في تصحيح بعض المفاهيم، وتفهم حالات الهوية والأساليب التي يستخدمها الأفراد في مواجهة أزمة الهوية، وأثر ذلك في التوافق مع مواقف الضغوط التي تواجه الفرد، كما أسهمت فنية النمذجة في إعطاء الحرية لأفراد العينة وزيادة ثقتهم بأنفسهم، مما أدى إلى زيادة الاستبصار لديهم .

كما أن الجو التفاعلي بين المشاركات أدى إلى نجاح البرنامج المستخدم، وقد ساعد استخدام لعب الدور على تعديل الهوية المضطربة ونمو مفهوم الذات بشكل إيجابي، حيث أن مفهوم الذات والهوية يتشكلان من الخبرات الجزئية والمواقف التي يمر بها الفرد أثناء محاولاته للتكيف مع البيئة المحيطة به، كما يتيح الفرصة للتفيس الانفعالي وتعديل الاتجاهات واكتساب مفاهيم جديدة .

كما حقق استخدام فنية التحكم الذاتي في إطار الإرشاد الجماعي على مساعدة المشاركات على التخلص من مشاعر اليأس والقلق، والتخلص من مشاعر الوحدة والعزلة والشعور بالإكتئاب، وتحقيق الهوية لديهن، وأثر ذلك في التوافق مع مواقف الضغوط التي تواجههن .

وتتفق نتائج هذه الدراسة مع ما أوضحتها الدراسات السابقة، مثل دراسة أماني عبد المقصود عبد الوهاب (١٩٩٨)، ودراسة محمد عبد العزيز سليمان (٢٠٠٠)، ودراسة فتحي فتحي السيسي (٢٠٠٣)، ودراسة إبراهيم أحمد الضبيبي (٢٠٠٥)، ودراسة سالم نوري صادق (٢٠٠٧)، ودراسة عادل علي محمد (٢٠١٠)، ودراسة (Mohammadi , et al , 2012)، ودراسة (Ojiambo , et al , 2014)، والتي أكدت على أهمية استخدام البرامج الإرشادية لمساعدة الأيتام في حل المشاكل التي تواجههم .

نتائج الفرض الثاني Results of the second hypothesis :

ينص الفرض الثاني على أنه "توجد فروق دالة إحصائياً بين متوسطات رتب درجات أفراد عينة الدراسة في القياسين القبلي والبعدي على مقياس التوافق النفسي في اتجاه القياس البعدي".

وللتحقق من صحة هذا الفرض، تم استخدام تحليل التباين الأحادي "ف" لدلالة الفروق في درجات عينة الدراسة في مقياس التوافق النفسي .

برنامج إرشادي لخفض اضطراب الهوية لتحسين التوافق النفسي

ويوضح الجدول التالي (٢٠) نتائج هذا الفرض ٠

جدول (٢٠)

اختبار تحليل التباين الأحادي (ف) لدلالة الفروق بين درجات عينة الدراسة في مقياس التوافق النفسي

الأبعاد	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط مجموع المربعات	قيمة "ف"	الدالة عند ٠,٠٥
التوافق الجسدي	بين الأفراد	٥٠,٣٠٠	٩	٥,٥٨٩	٢,٩٨	دالة
	بين القياس	٨٢٨,٨٦٧	٢	٤١٤,٤٣٣	٢٢٠,٧٠٤	دالة
	داخل المجموعات	٣٣,٨٠٠	١٨	١,٨٧٨		
	الكلي	٩١٢,٩٦٧	٢٩			
التوافق الأسري	بين الأفراد	٣٤,٩٦٧	٩	٣,٨٨٥	٣,١٩	دالة
	بين القياس	١٠٣٣,٤٠٠	٢	٥١٦,٧٠٠	٤٢٤,٠٤٠	دالة
	داخل المجموعات	٢١,٩٣٣	١٨	١,٢١٩		
	الكلي	١٠٩٠,٣	٢٩			
التوافق الاجتماعي	بين الأفراد	٥٨,١٦٧	٩	٦,٤٦٣	١,٠٠٣	غير دالة
	بين القياس	٦٦٠,٠٦٧	٢	٣٣٠,٠٣٣	٥١٢,٢٤٢	دالة
	داخل المجموعات	١١٥,٩٣٣	١٨	٦,٤٤١		
	الكلي	٨٣٤,١٦٧	٢٩			
التوافق الانفعالي	بين الأفراد	٧٦,١٣٣	٩	٨,٤٥٩	٤,١٣	دالة
	بين القياس	٩٢٠,٤٦٧	٢	٤٦٠,٢٣٣	٢٢٤,٧٠٧	دالة
	داخل المجموعات	٣٦,٨٦٧	١٨	٢,٠٤٨		
	الكلي	١٠٣٣,٤٦٧	٢٩			
التوافق الدراسي	بين الأفراد	٤٧,٦٣٣	٩	٥,٢٩٣	١,٧٤	غير دالة
	بين القياس	١٢٧٨,٨٦٧	٢	٦٣٩,٤٣٣	٢١١,٣١٨	دالة
	داخل المجموعات	٥٤,٤٦٧	١٨	٣,٠٢٦		
	الكلي	١٣٨٠,٩٦٧	٢٩			
المجموع الكلي	بين الأفراد	٦١٨,٠٠٠	٩	٦٨,٦٦٧	٢,٩٩٦	دالة
	بين القياس	٢٣٢٢٦,٠٦٧	٢	١١٦٦٣,٠٣٣	٥٠٨,٨٠٩	دالة
	داخل المجموعات	٤١٢,٦٠٠	١٨	٢٢,٩٢٢		
	الكلي	٢٤٣٥٦,٦٦٧	٢٩			

يتضح من الجدول (٢٠) وجود فروق دالة إحصائياً عند مستوى (٠,٠٥) بين أفراد

العينة في بعض الأبعاد، والدرجة الكلية لمقياس التوافق النفسي، كما يتضح وجود فروق دالة

بين القياسات (القبلي والبعدي والتتبعي)، وجميع أبعاد مقياس التوافق النفسي والدرجة الكلية

للمقياس، ولمعرفة الفروق بين هذه القياسات تم استخدام اختبار شيفيه للمقارنات المتعددة،

ويوضح الجدول التالي (٢١) نتيجة ذلك ٠

د . سحر عبدالغنى عبود

جدول (٢١)

اختبار شيفيه لمقارنة القياس القبلي والبعدى على مقياس التوافق النفسي

البُعد	التطبيق	المتوسط	البعدى	القبلى
التوافق الجسمي	القبلي	٢٣,٤٠٠	دالة	—
	البعدى	١٢,٠٠٠	—	—
التوافق الأسري	القبلي	٢٥,٦٠٠	دالة	—
	البعدى	١٣,١٠٠	—	—
التوافق الاجتماعي	القبلي	٢٣,٨٠	دالة	—
	البعدى	١٣,٨٠٠	—	—
التوافق الانفعالي	القبلي	٢٤,٧٠٠	دالة	—
	البعدى	١٢,٩٠٠	—	—
التوافق الدراسي	القبلي	٢٦,٦٠٠	دالة	—
	البعدى	١٢,٧٠٠	—	—
المجموع الكلي	القبلي	١٢٤,١٠٠	دالة	—
	البعدى	٦٤,٧٠٠	—	—

يتضح من الجدول (٢١) وجود فروق دالة إحصائياً بين متوسطات درجات أفراد العينة

قبل التجربة وبعدها على مقياس التوافق النفسي في اتجاه القياس البعدى .

وهكذا يتضح من نتيجة الفرض أن مستوى التوافق النفسي قد تحسن لدى أفراد عينة الدراسة بعد إجراء البرنامج، حيث يمكن عزو هذه النتائج إلى مشاركة أفراد العينة وتعاونهم في تطبيق ما تعلموه على حياتهم اليومية داخل الدار وخارجها، والذي كان له الأثر الكبير في نجاح البرنامج وخفض اضطراب الهوية وزيادة التوافق النفسي والاجتماعي لديهن .

كما أن تدريب المشاركات على كيفية حل المشكلات بطرق إيجابية قد ساعدهن على الإفصاح عن مشاعرهن والتي تسبب لهن سوء التوافق النفسي، كما ساعدهن على التخلص من القلق ومواجهة المواقف الصعبة، وذلك بإختيار أفضل الحلول، هذا وقد ساعد استخدام فنية الاسترخاء المشاركات على التخلص من التوتر العصبي والشعور بالنقص والقلق، وساهمت في زيادة ثقتهن بأنفسهن .

وتتفق نتائج هذه الدراسة مع ما أوضحتها الدراسات السابقة مثل دراسة صفاء عودة

(١٩٩٦)، ودراسة أماني عبد المقصود عبد الوهاب (١٩٩٨)، ودراسة نجلاء عباس

(١٩٩٩)، ودراسة (Ivanova & Alexandra , 2006)، ودراسة السيدة السيد عبد الكريم

برنامج إرشادي لخفض اضطراب الهوية لتحسين التوافق النفسي

(٢٠٠٨)، ودراسة رازان نديم عز الدين (٢٠٠٨)، ودراسة هنادي عبد القادر حسون (٢٠١٠) .

نتائج الفرض الثالث : Results of the third hypothesis :

ينص الفرض الثالث على أنه " لا توجد فروق دالة إحصائية بين متوسطات رتب درجات أفراد عينة الدراسة في القياسين البعدي والتتبعي على مقياس هوية الأنا " .
وللتحقق من صحة هذا الفرض، تم استخدام تحليل التباين الأحادي "ف" لدلالة الفروق في درجات عينة الدراسة على مقياس هوية الأنا .
ويوضح الجدول التالي (٢٢) نتائج هذا الفرض .
جدول (٢٢)

اختبار شيفيه لمقارنة القياس البعدي والتتبعي على مقياس هوية الأنا

البُعْد	التطبيق	المتوسط	التتبعي	البعدي
تحقيق الهوية	البعدي	٢٢,٤٠٠	—	—
	التتبعي	٢٢,٣٠٠	—	غير دالة
تعليق الهوية	البعدي	٢٢,٩٠٠	—	—
	التتبعي	٢٢,٨٠٠	—	غير دالة
انغلاق الهوية	البعدي	٢٢,٥٠٠	—	—
	التتبعي	٢٢,٤٠٠	—	غير دالة
تشنتت الهوية	البعدي	٢٣,٢٠٠	—	—
	التتبعي	٢٣,٠٠٠	—	غير دالة
الدرجة الكلية للمقياس	البعدي	٩١,٠٠٠	—	—
	التتبعي	٩٠,٥٠٠	—	غير دالة

يتضح من الجدول (٢٢) عدم وجود فروق دالة إحصائية بين متوسطات رتب الدرجات التي حصل عليها أفراد عينة الدراسة ومتوسطات رتب درجات نفس المجموعة على مقياس هوية الأنا في القياسين البعدي والتتبعي، مما يدل على استمرار فاعلية البرنامج في خفض اضطراب الهوية لدى أفراد العينة، وهذا يثبت صحة الفرض الثالث، وترجع هذه النتيجة إلى طبيعة البرنامج الإرشادي وما تضمنه من فنيات معرفية سلوكية ساعدت على خفض اضطراب الهوية لدى أفراد العينة، مثل استخدام التعزيز الذي كان له أثر واضح في نجاح البرنامج الإرشادي، حيث ساعد المشاركات على المشاركة بإيجابية وحماس، وأدى إلى زيادة تقتهن بأنفسهن ومحاولة إثبات الذات وتقليل الخوف من الفشل، وزيادة العزيمة لديهن،

د. سحر عبدالغنى عبود

والشعور بالتفاؤل والتخلص من اليأس، كما أدى استخدام الواجبات المنزلية إلى ممارسة المهارات التي تم التدريب عليها في جلسات البرنامج مما أدى إلى تأكيد ما تم تعلمه وتطبيقه على الحياة الواقعية، بالإضافة إلى أن البرنامج الإرشادي أعطى الفرصة للمشاركة للاستبصار الذاتي والتفتيس الانفعالي، وملاحظة الذات وملاحظة الآخرين، وتدعيم التوافق النفسي والاجتماعي لدى أفراد العينة.

وتتفق نتائج الدراسة الحالية مع نتائج دراسات كل من سالم نوري صادق (٢٠٠٧)، ودراسة عادل علي محمد (٢٠١٠)، ودراسة (Mohammadi , et al , (2012) ، ودراسة Ojiambo , et al , (2014) .

نتائج الفرض الرابع : Results of the fourth hypothesis

ينص الفرض الرابع على أنه " لا توجد فروق دالة إحصائية بين متوسطات رتب

درجات أفراد عينة الدراسة في القياسين البعدي والتتبعي على مقياس التوافق النفسي " .

وللتحقق من صحة هذا الفرض، تم استخدام تحليل التباين الأحادي "ف" لدلالة الفروق

في درجات عينة الدراسة على مقياس التوافق النفسي .

ويوضح الجدول التالي (٢٣) نتائج هذا الفرض .

جدول (٢٣)

اختبار شيفيه لمقارنة القياس البعدي والتتبعي على مقياس التوافق النفسي

البُعْد	التطبيق	المتوسط	التتبعي	البعدي
التوافق الجسدي	البعدي	١٢,٢٠٠	—	—
	التتبعي	١٢,٣٠٠	غير دالة	غير دالة
التوافق الأسري	البعدي	١٣,١٠٠	—	—
	التتبعي	١٣,٢٠٠	غير دالة	غير دالة
التوافق الاجتماعي	البعدي	١٣,٨٠٠	—	—
	التتبعي	١٣,٩٠٠	غير دالة	غير دالة
التوافق الانفعالي	البعدي	١٢,٩٠٠	—	—
	التتبعي	١٣,٠٠٠	غير دالة	غير دالة
التوافق الدراسي	البعدي	١٢,٧٠٠	—	—
	التتبعي	١٢,٨٠٠	غير دالة	غير دالة
الدرجة الكلية للمقياس	البعدي	٦٤,٧٠٠	—	—
	التتبعي	٦٥,٢٠٠	غير دالة	غير دالة

برنامج إرشادي لخفض اضطراب الهوية لتحسين التوافق النفسي

يتضح من الجدول (٢٣) عدم وجود فروق دالة إحصائياً بين متوسطات رتب الدرجات التي حصل عليها أفراد عينة الدراسة، ومتوسطات رتب درجات نفس المجموعة على مقياس التوافق النفسي في القياسين البعدي والتتبعي، على جميع أبعاد مقياس التوافق النفسي والدرجة الكلية للمقياس مما يدل على استمرار فاعلية البرنامج في تنمية التوافق النفسي لدى أفراد العينة مع أنفسهم ومع الآخرين، وهذا يثبت صحة الفرض الرابع، وترجع نتيجة ذلك إلى طبيعة البرنامج المعرفي السلوكي وتعدد فنياته ومناسبتها للفئة العمرية لأفراد الدراسة، كما أن الجو المناسب الذي وفرته الدار لعقد الجلسات الإرشادية كان له دور مهم في تحقيق أهداف البرنامج، مما أدى إلى استعادة المشاركات من أنشطة البرنامج التفاعلية والتعاونية في تنمية الاستقلالية وتقدير الذات، والتخلص من الخجل والقلق وتنمية التفاعل الاجتماعي الإيجابي، وإعادة تنظيم محتويات الهوية، مما ساعدهن على تنمية التعبير الشخصي عن المشاعر وإحساسهن بكينونتهن وقدرتهن على حل المشكلات التي تواجههن بطرق منطقية . وتتفق نتائج هذه الدراسة مع ما أوضحتها الدراسات السابقة مثل دراسة صفاء عودة (١٩٩٦)، ودراسة نجلاء عباس (١٩٩٩)، ودراسة (Ivanova & Alexandra, 2006)، ودراسة السيدة السيد عبد الكريم (٢٠٠٨)، ودراسة رازان نديم عز الدين (٢٠٠٨)، ودراسة هنادي عبدالقادر حسون (٢٠١٠) .

توصيات Recommendations :

- تأهيل المرشدين وتدريبهم على تطبيق البرامج الإرشادية التي تساعد المراهقين المودعين بالدور الإيوائية على اجتياز أزمة الهوية وتنمية فاعليات الأنا، وتحقيق التوافق النفسي لديهم
- ضرورة تقديم القدوة الحسنة للمراهقين بدور الإيواء لمساعدتهم في تحقيق الهوية لديهم .
- الاهتمام بتنمية فاعليات الأنا وحل أزمة الهوية لدى المراهقين بدور الإيواء عن طريق التصدي للمشكلات السلوكية والنفسية التي يعانون منها .
- يجب أن تركز المؤسسات الإيوائية على تنمية التوافق النفسي والثقة بالنفس وتقبل الذات والآخرين، وتحقيق هوية الأنا لدى الأطفال المحرومين من الرعاية الوالدية .

المراجع References :

أولاً : المراجع العربية Arabic References :

- ١ - إبراهيم أحمد الضبيب (٢٠٠٥): "دور الخدمة الاجتماعية في تنمية المهارات الاجتماعية للأطفال الأيتام ومن في حكمهم بالمؤسسات الإيوائية"، رسالة نكتورة غير منشورة، كلية العلوم الإنسانية، الجامعة الأمريكية بلندن .
- Ibrahim Ahmed Al-Dabib (2005): "The role of social service in developing the social skills of orphaned children and the like in housing institutions", unpublished doctoral thesis, Faculty of Humanities, American University in London.
- ٢ - إبراهيم علي إبراهيم (١٩٩٧) : "الاتجاهات الحديثة في العلاج السلوكي"، مجلة البحث في التربية وعلم النفس، مج ١٠ (٤) .
- Ibrahim Ali Ibrahim (1997): "Modern Trends in Behavioral Therapy", Journal of Research in Education and Psychology, Vol. 10 (4)
- ٣ - أبو بكر مرسي (١٩٩٧) : "أزمة الهوية والاكتئاب النفسي لدى الشباب الجامعي"، دراسات نفسية، العدد الثالث، المجلد السابع، ص ٣٢٣-٣٥٢ .
- Abu Bakr Morsi (1997): "The Crisis of Identity and Psychological Depression among University Youth", Psychological Studies, Third Issue, Volume VII, pp. 323-352.
- ٤ - أحمد عبد الخالق (١٩٩٣) : "أصول الصحة النفسية"، ط٢، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية .
- Ahmed Abdul Khaleq (1993): "The Origins of Mental Health", I 2, Dar Al Maarifa University, Alexandria
- ٥ - أحمد عبد المجيد الصمادي، وفايز كريم الزعبي (٢٠٠٧): "أثر الإرشاد الجمعي بطريقة العلاج الواقعي في تنمية المسؤولية الاجتماعية لدى عينة خاصة من الطلبة الأيتام"، مجلة العلوم التربوية والنفسية، العدد (١)، المجلد (٨) .

برنامج إرشادي لخفض اضطراب الهوية لتحسين التوافق النفسي

Ahmed Abdul Majeed Al Samady & Fayez Kareem Al Zaaby (2007):
"The impact of collective counseling on the method of real treatment in the development of social responsibility in a special sample of orphan students", Journal of Educational and Psychological Sciences, No. (1), vol. (8).

٦ - أحمد محمد الزعبي (٢٠٠٦) : "الصحة النفسية والعلاج النفسي"، مكتبة الرشد، الرياض.

Ahmed Mohamed Al-Zoubi (2006): "Mental Health and Psychotherapy", Al-Rashed Library, Riyadh

٧ - السيدة السيد عبد الكريم (٢٠٠٨): "فاعلية برنامج إرشادي متكامل من الأنشطة لتحسين التوافق النفسي لدى الأطفال مجهولي النسب والأطفال العاديين بمرحلة الرياض"، رسالة دكتوراة غير منشورة، كلية التربية، جامعة حلوان.

Al Sayeda Al Sayed Abdel-Karim (2008): "Effectiveness of an integrated program of activities to improve psychological compatibility among children of unknown origin and ordinary children in Riyadh", unpublished doctoral thesis, Faculty of Education, Helwan University.

٨ - أماني عبد المقصود عبد الوهاب (١٩٩٨): "مدى فاعلية برنامج إرشادي في تخفيف الشعور بالوحدة النفسية لدى الأطفال اللقطاء"، رسالة دكتوراة غير منشورة، معهد الدراسات العليا للطفولة، جامعة عين شمس.

Amani Abdel Maqsood Abdel Wahab (1998): "The Effectiveness of a Mentoring Program in Reducing the Feeling of Psychological Uncertainty in Empty Children", unpublished PhD thesis, Institute of Graduate Studies for Children, Ain Shams University.

٩ - باربرا انجلر (١٩٩١) : "مدخل إلى نظريات الشخصية" . ترجمة: فهد عبد الله الدليم، دار الحارث، الطائف.

Barbara Engler (1991): "Introduction to Personal Theories". Translated by: Fahad Abdullah Al-Dulaim, Dar Al-Harith, Taif.

د. سحر عبدالغنى عبود

- ١٠ - بيان محمد هيثم (٢٠١٥): "العلاقة بين مرونة الأنا والأمن النفسي لدى طلبة جامعة دمشق"، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة دمشق .
- Bayan Mohammed Haitham (2015): "The relationship between the flexibility of the ego and the psychological security of the students of Damascus University", Master Thesis, Faculty of Education, Damascus University.
- ١١ - حامد زهران (٢٠٠٥): *الصحة النفسية والعلاج النفسي*، ط٤، عالم الكتب، القاهرة
- Hamed Zahran (2005): "Mental Health and Psychotherapy", 4, World Books, Cairo.
- ١٢ - حنان قرقوتي (١٩٩٥): *اللقيط في الإسلام*، بيروت، دار السنين .
- Hanan Qarquti (1995): "Bastard in Islam", Beirut, Dar al-Sunan.
- ١٣ - رازان نديم عز الدين (٢٠٠٨): "فاعلية برنامج لتنمية بعض المهارات الاجتماعية لدى أطفال مرحلة ما قبل المدرسة المودعين لدى المؤسسات الإيوائية"، رسالة نكتورة، معهد الدراسات التربوية، جامعة القاهرة .
- Razan Nadeem Ezzeddine (2008): "Effectiveness of a program for the development of some social skills in pre-school children who are employed in housing institutions", PhD thesis, Institute of Educational Studies, Cairo University.
- ١٤ - راوية محمود دسوقي (١٩٩٧): "الحرمان الأبوي وعلاقته بكل من التوافق النفسي ومفهوم الذات والاكنتاب لدى طلبة الجامعة"، مجلة علم النفس، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب .
- Rawia Mahmoud Desouki (1997): "Parental Disability and its Relation to Psychological Compatibility, Self-Concept and Depression among University Students", Journal of Psychology, Cairo, Egyptian General Book Organization.
- ١٥ - ربيع شعبان (١٩٩٣): "دراسة عاملية للتكوين النفسي للأطفال المحرومين أسرياً في ضوء أنماط مختلفة من الحرمان"، رسالة نكتورة غير منشورة، كلية التربية، جامعة الأزهر .

برنامج إرشادي لخفض اضطراب الهوية لتحسين التوافق النفسي

Rabee Shaaban (1993): "A Global Study of the Psychological Composition of Deprived Children in the Light of Different Types of Deprivation", unpublished PhD thesis, Faculty of Education, Al-Azhar University.

١٦ - ربيعة رجب عوض (٢٠٠٠): "فعالية برنامج علاجي سلوكي معرفي في تخفيف الضغوط النفسية والسلبية لدى المراهقين من الجنسين"، رسالة نكتورة غير منشورة، كلية التربية، كفر الشيخ، جامعة طنطا .

Raefaa Ragab Awad (2000): "The Effectiveness of a Cognitive Behavioral Therapy Program to Relieve Psychological and Negative Stress among Adolescents of Both Sexes", unpublished PhD thesis, Faculty of Education, Kafr El-Sheikh, Tanta University.

١٧ - زينب شقير (٢٠٠٢): "الشخصية السوية والمضطربة"، ط٢، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة .

Zeinab Shuqair (2002): "The Normal and Turbulent Character", I 2, The Egyptian Renaissance Library, Cairo

١٨ - سالم نوري صادق (٢٠٠٧): "أثر الإرشاد بأسلوب لعب الدور في خفض الشعور بالوحدة النفسية لدى التلاميذ فاقد الوالدين في المرحلة الابتدائية"، مجلة الفتح، العدد (٢٨)، العراق .

Salem Nouri Sadiq (2007): "The impact of guidance on the role of playing the role in reducing the sense of psychological loneliness among pupils who have no parents in primary school", Al-Fath Magazine, No. 28, Iraq.

١٩ - سهام علي عبد الحميد (١٩٩٢): "مدى فاعلية برنامج إرشادي لتعديل السلوك العدوانى لدى الأطفال اللقطاء"، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية البنات، جامعة عين شمس .

Siham Ali Abdelhamid (1992): "The Effectiveness of an Instructional Program to Modify Aggressive Behavior in Children with Down Syndrome", unpublished

د. سحر عبدالغنى عبود

Master Thesis, Girls College, Ain Shams University.

٢٠ - سهير كامل أحمد (١٩٩٩): "الصحة النفسية والتوافق النفسي"، مركز الإسكندرية

للكتاب، الإسكندرية .

Suheir Kamel Ahmed (1999): "Mental Health and Psychological Compatibility", Alexandria Book Center, Alexandria.

٢١ - صالح حسن الدايري (٢٠٠٨): "أساسيات التوافق النفسي والاضطرابات السلوكية

والانفعالية"، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان .

Saleh Hassan Al - Dahiri (2008): "The Basics of Psychological Compatibility and Behavioral and Emotional Disorders", Dar Safa Publishing and Distribution, Amman.

٢٢ - صفاء عودة (١٩٩٦): "أثر برنامج ترويجي رياضي على التوافق النفسي لأطفال دار

الرعاية الاجتماعية للذين بالغربية"، رسالة ماجستير غير منشورة،

كلية التربية الرياضية، جامعة طنطا .

Safa Odeh (1996): "The Effect of a Sports Recreation Program on the Psychological Compatibility of the Children of the Social Welfare House for Boys in Gharbia", unpublished Master Thesis, Faculty of Physical Education, Tanta University.

٢٣ - عادل الأشول (١٩٨٧): "موسوعة التربية الخاصة"، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة.

Adel Al - Ashool (1987): Encyclopedia of Special Education, The Anglo - Egyptian Library, Cairo.

٢٤ - عادل علي محمد (٢٠١٠): "أثر برنامج إرشادي للعلاج بالواقع في خفض قلق

المستقبل عند الطلاب فاقد الأبوين في المرحلة المتوسطة"، رسالة

ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة بغداد، العراق .

Adel Ali Mohamed (2010): "The Effectiveness of an Instructional Program for Treatment of Reality in Reducing the Worries of the Future among Students Who Are Missing Parents in the Intermediate Stage",

برنامج إرشادي لخفض اضطراب الهوية لتحسين التوافق النفسي

unpublished Master Thesis, Faculty of Education,
Baghdad University, Iraq.

٢٥ - عبد الحميد محمد شاذلي (٢٠٠١) : الصحة النفسية وسيكولوجية الشخصية"، المكتبة
الجامعية، الإسكندرية .

Abdel Hamid Mohamed Shazly (2001): "Mental Health and the
Psychology of Personality", University Library,
Alexandria.

٢٦ - عبدالستار إبراهيم، وعبد العزيز عبد الله الدخيل، ورضوى إبراهيم (١٩٩٣): "العلاج
السلوكي للطفل، أساليبه ونماذج من حالاته"، عالم المعرفة، العدد
(١٨٠)، الكويت، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب .

Abdul Satar Ibrahim, Abdul Aziz Abdul Allah Al Dakheel & Radwa
Ibrahim (1993): "Behavioral treatment of the child,
his methods and models of his cases," World of
Knowledge, No. 180, Kuwait, National Council for
Culture, Arts and Letters.

٢٧ - عبد المجيد عبد الله العويل (٢٠٠٩): "دور الخدمات الاجتماعية في رعاية وتأهيل
المودعين بدار التربية الاجتماعية للبنين من وجهة نظر النزلاء
والعاملين"، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة نايف العربية
للعلوم الأمنية، الرياض .

Abdul Majid Abdullah Al-Awail (2009): "The role of social services
in the care and rehabilitation of depositors in the
social education center for boys from the point of
view of guests and employees", unpublished
master thesis, Naif Arab University for Security
Sciences, Riyadh.

٢٨ - عبد المنعم الحفني (١٩٩٤): "موسوعة علم النفس والتحليل النفسي"، ط٤، مكتبة
مدبولي، القاهرة .

Abdel Moneim El-Hefny (1994): Encyclopedia of Psychology and
Psychoanalysis, 4, Madbouli Library, Cairo.

٢٩ - عبد الوهاب القريطي (٢٠٠٣): "دراسات في الصحة النفسية"، دار الفكر العربي،
القاهرة .

د. سحر عبدالغنى عبود

Abdul Wahab Al-Qureaiti (2003): "Studies in Mental Health", Dar Al-Fikr Al-Arabi, Cairo.

٣٠ - عبير حسن عسييري (٢٠٠٤): "علاقة تشكل هوية الأنا بكل من مفهوم الذات والتوافق النفسي والاجتماعي والعام لدى عينة من طالبات المرحلة الثانوية بمدينة الطائف"، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة أم القرى.

Abeer Hassan Asiri (2004): "A relationship that constitutes the identity of the ego with both the concept of self and the psychological, social and public compatibility of a sample of secondary school students in Taif", unpublished Master Thesis, Faculty of Education, Umm Al Qura University.

٣١ - عطا الله الخالدي، ودلال العلمي (٢٠٠٩) : الصحة النفسية وعلاقتها بالتكيف والتوافق"، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان .

Atallah Al-Khalidi and Dalal Al-Alami (2009): "Mental Health and its Relationship to Adaptation and Compatibility", Safa Publishing House, Amman.

٣٢ - عفاف الكثيري (٢٠٠٤): "تقدير الذات والاكتماب لدى عينة من ذوات الظروف الخاصة والبيتمات والعاديات من المراهقات"، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الملك سعود .

Afaf al-Katheiri (2004): "Self-Esteem and Depression in a Sample of Special Conditions and Adolescent and Adolescent Adolescents", unpublished Master Thesis, King Saud University.

٣٣ - علاء الدين كفاقي (١٩٩٩): الصحة النفسية"، ط٣، هجر للطباعة والنشر، القاهرة. Alaa Eddin Kafafi (1999): "Mental Health", I 3, Hajar Publishing and Publishing, Cairo.

٣٤ - _____ (٢٠٠٣): الصحة النفسية والعلاج النفسي"، عالم الكتب، القاهرة _____ (2003): "Mental Health and Psychotherapy", World of Books, Cairo

برنامج إرشادي لخفض اضطراب الهوية لتحسين التوافق النفسي

٣٥ - علي عبد الله السويهي (٢٠٠٩): "المشكلات النفسية والاجتماعية لدى الأيتام في الجمعية الخيرية بمكة المكرمة"، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة أم القرى .

Ali Abdullah Al-Suwaihri (2009): "Psychological and Social Problems of Orphans in the Makkah Charitable Society", unpublished Master Thesis, Umm Al-Qura University.

٣٦ - عماد حسين عبيد المرشدي (٢٠٠٧) : " تطور فهم الهوية لدى المراهقين"، كلية التربية الأساسية، جامعة بابل .

Emad Hussein Obeid Al-Morshedi (2007): "Developing an understanding of the identity of adolescents", Faculty of Basic Education, University of Babylon.

٣٧ - فاتن أبو الصباح (١٩٩٢) : "دراسة مقارنة للمشكلات التي يعاني منها أطفال المؤسسات الإيوائية SOS"، رسالة ماجستير غير منشورة، معهد الدراسات العليا للطفولة، جامعة عين شمس .

Faten Abu Al-Sabaa (1992): A Comparative Study of the Problems of SOS Children, Unpublished Master Thesis, Institute of Graduate Studies for Children, Ain Shams University.

٣٨ - فتحي فتحي السيسي (٢٠٠٣): "استخدام العلاج العقلاني لتنمية تقدير الذات لدى الأطفال المحرومين من الرعاية الأسرية . دراسة تجريبية مطبقة على أطفال المؤسسة الإيوائية التابعة للجمعية النسائية لتحسين الصحة بيور سعيد"، دراسات في الخدمة الاجتماعية والعلوم الإنسانية، العدد (١٥)، الجزء الثاني .

Fathi Fathi Al-Sisi (2003): "The Use of Rational Therapy for the Development of Self-Esteem in Children deprived of Family Care." An Empirical Study Applied to the Children of the Women's Foundation of the Women's Association for Improving Health in Port Said ", Studies in Social Work and Humanities, No. 15, II.

د. سحر عبدالغنى عبود

٣٩ - فرج طه ومحمود السيد أبو النيل وشاكر عطية قنديل وحسين عبدالقادر محمد ومصطفى كامل عبد الفتاح (١٩٩٣) : "موسوعة علم النفس والتحليل النفسي"، دار سعاد الصباح، الكويت .

Faraj Taha, Mahmoud Al-Sayed Abu Nile, Shaker Atteya Kandil, Hussein Abdulqader Mohammed and Mustapha Kamel Abdul-Fattah (1993): "Encyclopedia of Psychology and Psychoanalysis," Dar Suad Al-Sabah, Kuwait.

٤٠ - قاعود فايز (٢٠٠٦): "توجهات الهوية وعلاقتها ببعض المتغيرات النفسية لدى الشباب الجامعي من الجنسين"، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة عين شمس .

Qa'ud Fayeze (2006): "Orientation of Identity and its Relation to Some Psychological Variables among University Youth of Both Sexes", unpublished Master Thesis, Faculty of Education, Ain Shams University.

٤١ - كمال الدسوقي (١٩٧٤): "علم النفس ودراسة التوافق"، دار النهضة للطباعة والنشر، القاهرة .

Kamal Al - Desouki (1974): "Psychology and the Study of Consensus", Dar Al - Nahda for Printing and Publishing, Cairo.

٤٢ - لويس كامل مليكة (١٩٩٠): "العلاج السلوكي وتعديل السلوك"، دار القلم، الكويت .
Louis Kamel Malika (1990): Behavioral Therapy and Behavior Modification, Dar Al Qalam, Kuwait.

٤٣ - ماجدة محمد زقوت (٢٠١١): "هوية الذات وعلاقتها بالتوكيدية والوحدة النفسية لدى مجهولي النسب"، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، الجامعة الإسلامية، غزة .

Magda Mohamed Zaqout (2011): "Identity of the Self and its Relation to Confessionalism and Psychological Unity among Unidentified Persons", Unpublished Master Thesis, Faculty of Education, Islamic University, Gaza.

برنامج إرشادي لخفض اضطراب الهوية لتحسين التوافق النفسي

٤٤ - محمد سعفان (٢٠٠١): "الإرشاد النفسي للأطفال"، الجزء الأول، دار الكتاب الحديث، القاهرة .

Mohamed Saafan (2001): "Psychological Counseling for Children", Part 1, Modern Book House, Cairo.

٤٥ - محمد السيد الهابط (ب.ت): "التكيف والصحة النفسية"، ط٢، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية .

Mohamed El Sayed El Habet (B.T.): "Adaptation and Mental Health", I 2, The Modern University Office, Alexandria.

٤٦ - محمد السيد (١٩٩٨): "دراسات في الصحة النفسية المهارات الاجتماعية - الاستقلال النفسي - الهوية"، الجزء الثاني، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة .

Mohamed El Sayed (1998): "Studies in Mental Health Social Skills - Psychological Independence - Identity", Part II, Dar Qabaa for Printing, Publishing and Distribution, Cairo.

٤٧ - محمد الشناوي (١٩٩٤): "نظريات الإرشاد والعلاج النفسي"، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة .

Mohamed El Shennawy (1994): "Theories of Counseling and Psychotherapy", Dar Gharib for Printing, Publishing and Distribution, Cairo.

٤٨ - محمد صالح عبد الروؤف، والسر أحمد سليمان (٢٠٠٦): "المدخل إلى الصحة النفسية"، مكتبة الرشد، الرياض .

Mohamed Saleh Abdel-Rauf, and Al-Sasser Ahmad Sulaiman (2006): "The Approach to Mental Health", Al-Rashed Library, Riyadh.

٤٩ - محمد عبد العزيز سليمان (٢٠٠٠): "تصميم برنامج إرشادي لتحسين مفهوم الذات عند أطفال المؤسسات الإيوائية"، رسالة ماجستير غير منشورة، معهد الدراسات العليا للطفولة، جامعة عين شمس .

Mohamed Abdel-Aziz Soliman (2000): "Designing a guiding program to improve the concept of self in the children of housing institutions", unpublished master thesis,

د. سحر عبدالغنى عبود

Institute of Graduate Studies for Children, Ain Shams University.

٥٠ - محمد عبد العزيز عبد ربه (٢٠٠٠): "فاعلية برنامج إرشادي لتحسين مفهوم الذات عند أطفال المؤسسات الإيوائية"، رسالة ماجستير غير منشورة، معهد

الدراسات العليا للطفولة، جامعة عين شمس.

Mohamed Abdul Aziz Abed Rabbo (2000): "Effectiveness of a guiding program to improve the concept of self in the children of housing institutions", unpublished master thesis, Institute of Graduate Studies for Children, Ain Shams University.

٥١ - محمد علي فقيهي (٢٠٠٦): "المشكلات السلوكية لدى المراهقين المحرومين من الرعاية الأسرية في المملكة العربية السعودية"، رسالة ماجستير غير

منشورة، كلية الدراسات العليا، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية.

Mohamed Ali Fakihi (2006): "Behavioral Problems in Adolescent Children without Family Care in Saudi Arabia", unpublished Master Thesis, Graduate School, Naif Arab University for Security Sciences.

٥٢ - محمد عماد الدين إسماعيل (١٩٩٨): "الطفل من الحمل إلى الرشد، الجزء الثاني -

السنوات الإعدادية "الصبي والمراهق"، دار القلم للنشر، الكويت.

Mohamed Emad El-Din Ismail (1998): Child from Aries to Adult, Part II - Preparatory Years "Boy and Teenager", Dar Al-Qalam Publishing, Kuwait.

٥٣ - محمد محروس الشناوي، ومحمد السيد عبد الرحمن (١٩٩٨): "العلاج السوكي الحديث:

أسسه وتطبيقاته"، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة.

Mohammed Mahrous Al-Shennawi and Mohammed Al-Sayed Abdul Rahman (1998): "Modern Suki Therapy: Its Foundations and Applications", Dar Qabaa for Printing, Publishing and Distribution, Cairo.

٥٤ - مدحت عبد الحميد عبد اللطيف (١٩٩٣): "الصحة النفسية والتوافق الدراسي"، دار

المعرفة الجامعية، الإسكندرية.

برنامج إرشادي لخفض اضطراب الهوية لتحسين التوافق النفسي

Medhat Abdel Hamid Abdel Latif (1993): "Mental health and educational compatibility," Dar al - Maarifa University, Alexandria.

٥٥ - مصطفى القمش ومحمد الإمام (٢٠٠٦): الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة، أساسيات التربية الخاصة"، دار القلم، العين .

Mustafa Al-Qamsh and Mohammed Al-Imam (2006): "Children with Special Needs, Basics of Special Education", Dar Al-Qalam, Al Ain.

٥٦ - مظهر عبد الكريم العبيدي (٢٠٠٤): "قوة الأنا وعلاقته بالتوافق النفسي الاجتماعي وفق أساليب التنشئة الاجتماعية"، رسالة نكتورة غير منشورة، كلية التربية، جامعة بغداد .

Mazhar Abdul Kareem Al-Obeidi (2004): "The Power of the Ego and its Relation to Social Psychological Consequences according to the Methods of Social Formation", unpublished PhD thesis, Faculty of Education, University of Baghdad.

٥٧ - معتز المرسي (٢٠٠٤): "برنامج إرشادي مقترح لطلاب الجامعة مضطربي الهوية على ضوء خصائصهم النفسية والاجتماعية"، رسالة نكتورة غير منشورة، كلية التربية، جامعة المنصورة، فرع دمياط.

Moataz El Morsi (2004): "A Proposed Orientation Program for University Students Facing Identity in the Light of their Psychological and Social Characteristics", unpublished PhD Thesis, Faculty of Education, Mansoura University, Damietta Branch.

٥٨ - منصور محمد السيد (٢٠٠٠): "مدى فعالية برنامج إرشادي في تخفيف السلوك العدوانى لدى أطفال دور الرعاية الاجتماعية بمحافظة أسوان"، مجلة كلية التربية جامعة المنصورة، العدد (٤٤)، ص ص ١٠٦-١٢٣ .

Mansour M. Al-Sayed (2000): "The Effectiveness of an Instructional Program in Reducing Aggressive Behavior in Children of Social Care Homes in Aswan

Governorate", Journal of the Faculty of Education, Mansoura University, No. (44), pp. 106-123.

٥٩ - مها صلاح الدين (١٩٩٣) : "تقويم لبعض أساليب رعاية الأطفال بالمؤسسات الإيوائية"، رسالة ماجستير غير منشورة، معهد الدراسات العليا للطفولة جامعة عين شمس .

Maha Salah Eddin (1993): "Evaluation of some methods of caring for children in housing institutions", unpublished master thesis, Institute of Graduate Studies for Childhood, Ain Shams University.

٦٠ - نجلاء عباس (١٩٩٩): "تأثير برنامج نشاط رياضي على بعض الجوانب غير المعرفية لدى أطفال المؤسسات الإيوائية بمحافظة أسيوط"، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية الرياضية، جامعة أسيوط .

Najla Abbas (1999): "The Effect of a Sports Activity Program on Some Non-Cognitive Aspects of Children of Housing Facilities in Assiut Governorate", Unpublished Master Thesis, Faculty of Physical Education, Assiut University.

٦١ - هنادي عبد القادر حسون (٢٠١٠): "فاعلية برنامج إرشادي لتنمية السلوك النفسي الاجتماعي لدى الأطفال المحرومين من الرعاية الوالدية (دراسة شبه تجريبية في دور الأيتام في محافظة حلب)", رسالة نكتورة غير منشورة، كلية التربية، جامعة دمشق .

Hanadi Abdelkader Hassoun (2010): "Effectiveness of an instructional program for the development of psychosocial behavior in children deprived of parental care (semi-experimental study in orphanages in Aleppo)", unpublished doctoral thesis, Faculty of Education, Damascus University.

٦٢ - وزارة الشؤون الاجتماعية (١٩٧٧): قرار وزاري رقم (٦٣) لسنة ١٩٧٧ الخاص بنظام العمل باللأحة النموذجية بالمؤسسات الإيوائية .

Ministry of Social Affairs (1977): Ministerial Decree No. (63) for the year 1977 concerning the working system of the Model Regulations of Accomodation Institutions.

٦٣ - يوسف لطفي غبريال (١٩٩٧): "مدى فاعلية التدخل المهني بطريقة خدمة الفرد في تعديل مفهوم الذات لدى الأطفال المحرومين من الرعاية الأسرية بإحدى المؤسسات الإيوائية"، رسالة ماجستير منشورة، معهد

الدراسات العليا للطفولة، جامعة عين شمس .

Youssef Lutfi Gabriel (1997): "The Effectiveness of Vocational Intervention in the Service of the Individual in Modifying the Concept of Self in Children deprived of Family Care in Accomodation Institutions", Master Thesis, Institute of Graduate Studies for Children, Ain Shams University.

ثانياً: المراجع الأجنبية Foreign References

- 64- Adams, Gerald R. and Gullotta, Thomas P. and Markstrom, Adam, Carol (1994): *Adolescent life experience*. Third edition. California: Brooks/Cole publishing.
- 65- Balk, David E (1995): *Adolescent development early through late adolescence*. California: Brooks/Cole publishing.
- 66- Bentrin, Topio and Erin, Michele (2003): *Alcohol consumption in undergraduate students: The role of ego identity status, alcohol expectancies, and drinking refusal self -efficacy*. Dissertation Abstract International. Section-A: Humanities and Social Sciences. Vol. (64) (1-A): 66.
- 67- Coleman, John C. Hendry, Leo (1990): "*The Nature of Adolescence*" 2nd Edition, London EC4P4EE, published in the USA and Canada by Routledge.
- 68- Gatchel, Robert J. Rollings, Kathryn H. (2008): "Evidence informed mangement of chronic low back pain with cognitive behavioral therapy". *The Spine Journal*, Vol. 8, No. (1), P. 40.
- 69- Ivanova & Alexandra, S. (2006): Therapeutic Art practices with orphan children in Bulgaria, *Journal of the American Art Therapy Assoc.* Vol. (21), P. 13-17.
- 70- James, R.K. & Gilliland, B.E. (2003): *Theories and Strategies in counseling Psychotherapy*, 5th ed. Boston, MA: Allyn & Bacon.

- 71- Macaferty, Mernal, L (1993): *The relationship between gender, ego identity status, psychological separation, and anxiety in late adolescent college student*. Dissertation Abstracts International. Vol. (54), (06A): 2098.
- 72- Mohammadi, A, etal (2012): "Group Narrative Therapy on Self-Esteem and Self Efficacy of Orphan Boys' Adolescents", *Iranian Journal of Clinical Psychology*, Vol. (1), No. (1).
- 73- Ojiambo, D., Bratton, S. (2014): "Effects of Group Activity Play Therapy on Problem Behaviors of Preadolescent Ugandan orphans". *Journal of Counseling and Development*, Vol. (92), PP. 355-365.
- 74- Pennington, Donald C. Gillen, Kate. Hill, Pam (2001): "*Social Psychology*". London. Oxford University Press Inc., New York NY 10016.
- 75- Peter, S. & Nicky, H. (1994): *A student is Dictionary of Psychology*. A Member of the Hodder Headline Group, London.
- 76- Santrock, John W (1990): *Adolescence*. Fourth edition. USA. Wn.C. Brown.
- 77- Schult, Robin (2004): *The effect biracial identity development program on feeling of alienation in biracial children*. Dissertation Abstract International, (section-B: The science and engineering. Vol. 65 12B): 6639.